

المجتمع
الثلاثاء ٢١ جمادى الأولى ١٣٩٤ ـ ١١ يونيو ١٩٧٤
العدد ٢٠٤ ـ الثمن ١٠٠ فلس
فتنة القاديانيين في باكستان
الخليج العربي المأزق .. والمخرج
الكويت
البحرين
قطر
الخليج
الشارقة
دبي
مسقط
الفجيرة
خليج عمان
عمان

قبس من نور

بسم الله الرحمن الرحيم

«ماكان محمد أبا أحدٍ من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيءٍ عليمًا»
صدق الله العظيم

المجتمع

جريدة
إسلامية أسبوعية
تصدرها
جمعية الإصلاح الاجتماعي
رئيس التحرير
مشاري محمد البداح

العنوان
شارع المغرب - الروضة
الكويت

تليفون ٥١٩٥٣٩
ص.ب ٤٨٥٠ - الكويت

الثمن ١٠٠ فلس

الاشتراكات

للوزارات والمؤسسات عشرة دنانير
للأفراد خمسة دنانير
الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة



	ثمن النسخة
الكويت : المؤسسة الكويتية للتوزيع والمكتبات الفرعية	١٠٠ فلس
المملكة العربية السعودية : مؤسسة الجريسي للتوزيع/ الرياض	ريال
المملكة الاردنية الهاشمية : مكتبة الاندلس/ عمان	٨٠ فلسا
الجمهورية العربية اليمنية : مكتبة البيان/ تعز	ريال
دولة قطـــر : مكتبة المدارس/ الدوحة	ريال
دولة الامارات العربية : مطبعة دبي ومكتبتها/ دبي	درهم
مكتبة خالد بن الوليد/ راس الخيمة	درهم

الخليج العربي.. المأزق.. والمخرج

وفد جمعية الاصلاح لبلدان الخليج:

يطرح تصوره للأخطار التي تحيط بالمنطقة ويقدم مقترحات ابتغاء الحلول الجذرية

قام رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي السيد يوسف الحجي وامينها العام السيد عبد الله علي المطوع برحلة اسلامية الى دول الخليج العربي الاسلامي استغرقت نحو عشرة ايام .

ولقد التقى الوفد بالمسؤولين في هذه الدول وبشخصيات اسلامية طيبة . وتناولت المباحثات شتى الشؤون الاسلامية والاجتماعية والاخلاقية .

ولقد لقي وفد الجمعية حفاوة كبيرة وتجاوبا طيبا في كل بلد زاره ومن كل الذين التقى بهم .

و « المجتمع » اذ تنوب عن الوفد في ازجاء الشكر والتقدير لجميع الذين استقبلوه . واحتفوا به . وتباحثوا معه .. تود ان تركز على الموضوعات الجوهرية والتصور الواضح الذي طرحه الوفد في رحلته .

ويمكن تركيز ذلك التصور في النقاط التالية :

● ان الخليج العربي الاسلامي . ينتمي الى الحضارة الاسلامية .. ناسا ولغة وثقافة وتاريخا وعقيدة وفكرا وقبلة . وهذا الانتماء يحتم على هذه المنطقةمزيدا من الارتباط بالاسلام ومزيدا من دعم البناء الاسلامي في كل مجال .

وشعوب المنطقة لاتزال على الفطرة ولا تزال تنطوي على اعماق خيرة تحتاج — فحسب — الى البعث والتحريك والتوجيه .

ولما كانت وظيفة الدولة في العصر الحديث قد تدخلت تدخلا مباشرا في حياة الناس .. تعليما وتنظيما وتوجيها فان مهمة اي دولة توجب عليها توجيه الناس وفق خصائصهم الحضارية ومنطلقاتهم العقائدية .

● وهذه المنطقة تتعرض لغزو شامل . عقائدي وفكري وثقافي وسياسي واقتصادي وسلوكي .

وبواعث هذا الغزو واضحة

— فهذه المنطقة تزخر بالثروات النفطية الهائلة . والنفط هو حياة المصانع والانجازات العلمية في الدول الطامعة .

— وهذه المنطقة موقع استراتيجي في التنقلات البحرية .

— وهذه المنطقة متهمة بانها تملك فوائض اموال لاتستطيع استيعابها في حركة تنمية ذاتية .

هذه هي بواعث الغزو الشامل.. ولئن تستر بالثقافة او الفكر اوالعقائد فما ذاك الا لكي يوقعنا في دوامة من التضليل والبلبلة .

● ومن مظاهر هذا الخطر .. الهجمة الصليبية الجديدة على العالم الاسلامي .. وبالتالي على منطقة الخليج .

وتمثلت هذه الهجمة في شبكة رهيبة من المدارس الكنسية والمراكز الصليبية التي تتولى تخريج كتائبمن الصليبيين الغزاة. كالقسسوالرهبان والراهبات .

وتمثلت في قلاع الكنائس .. وفي الكتب والنشرات . والقساوسة المتجولين .

● ومن مظاهر هذا الخطر : الانحلال الاجتماعي . او الاستعمار الاجتماعي الذي يحاول ربط الامة كلها بالحياة الاجتماعية الغربية الفاسدة التعسة .

وقد اخذ هذا الاتجاه الشرير عدة اشكال : كالخمر وجنون الرقص والفنادق التي تقيم حياة غربية ماجنة في بيئات عربية مسلمة تختلف عن تلك البيئات في القيم والسلوك والاذواق .. كما اخذ شكل الافلام الخلاعية . والصحافة الماجنة . الخ

● ومن مظاهر هذا الخطر انتشار النوادى السرية والعلنية المشبوهة مثل نوادى الروتارى ومحافل الماسونية والنوادي الليلية وهى كلها نواد تتستر بشعارات براقة من اجل خدمة الصهيونية واليهودية العالمية .

● ومن مظاهر هذا الخطر : ايجاد وتغذية الطوائف الضالة التي صنعها الاستعمار لخدمة اطماعه ومصالحه .. مثل القاديانية والبهائية .

والطائفتان : احداهما مكلفة بقتل فريضة الجهاد في الاسلام . والاخرى مكلفة بقتل جانب العبادات .

● ومن مظاهر الخطر — في التصور الذي طرحه وفد الجمعية اثناء زيارته لمنطقة الخليج — الحركات اليسارية التي تهدد عقائد المنطقة وامنها واستقرارها .

ولقد رد الوفد وجود اليسار الى عاملين رئيسيين :

١ — اخطاء الحكام . بمعنى ان اليسار لا ينشأ ولا يترعرع الا في مناخ الاخطاء .

٢ — اجواء الانحلال . فالمنحلون دائما يفتشون عن فلسفة تبرر لهم انحرافاتهم .

والفلسفة الشيوعية مبرر للانحراف والفساد حيث انها تحطم معايير الدين والاخلاق . وتعتبر الجنس — مثلا — مشاعا بلا قيود ولا ضوابط .. كل امرأة لكل رجل !!

نحو حلول جذرية

والى جانب تصور وفد الجمعية للمشاكل والمخاطر التي يتعرض لها الخليج العربي الاسلامي .. طرح تصور للحلول الجذرية والممكنة .

● اولا : في مجال التعليم

الحل في مجال التعليم : ان تقوم مناهج التربية والتعليم في المنطقة على اساس الاسلام وتنبثق منه .

ولا يكفي .. ولا ينبغي اضافة مواد اسلامية لمناهج تموج بركام من الضلال الفكري والعقائدي .ويكتنفها التناقض والاضطراب .

ان مواد الجغرافيا . والعلوم والاداب . والاجتماع و .. و . جميعها ينبغى ان تخضع لتصور اسلامي وتدور في اطاره .

ومن الجانب السلبى ينبغى تأميم المدارس الاجنبية ومنع قيامها مستقبلا .

اما الجاليات الاجنبية فينبغى ان تكون لها مدارسها الخاصة بها وحدها ويحرم على ابناء المسلمين دخولها .

تحريم يشمل اولياء الامور .

وتحريم يشمل ادارة مدارس الجاليات .

● ثانيا : في المجال العقائدي والاجتماعي .

تطهير البلاد من الكنائس . فكل هذه الكنائس قام حديثا . ولا يجوز بناء كنيسة حديثة في مجتمع اسلامي

تطهير البلاد من النوادي السرية والعلنية المشبوهة . وسحب ترخيصها ومصادرة ممتلكاتها . والتسلح بالحذر التام من الذين كانوا ينتسبون اليها ومن هذا الحذر منعهم من تولى اي مركز مهم في البلاد .. وهذا ينسحب على اتباع البهائية والقاديانية .

تطهير البلاد من الفنادق التي تجاوزت مهمتها في توفير المأوى العادى للناس واصبحت جسورا اجتماعية يعبر عليها انحلال الغرب ومجونه وانحطاطه الاجتماعي .

ومنع الخمور وسائر الموبقات .

● ثالثا : في المجال القانوني والتشريعي .

الحل في هذا المجال يتمثل في اخضاع قوانين وتشريعات المنطقة للشريعة الاسلامية .. مصدرا وتطبيقا .

فالحكم بما انزل الله فرض لازم .

واستقلال المنطقة لايكتمل الا بالاستقلال التشريعي والقانوني ذلك ان الابقاء على قوانين المستعمر انتقاص مباشر من استقلال المنطقة وانتقاص من حريتها .

● رابعا : في مجال اليسار .

الحل او الموقف او العلاج الذي يدرأ هذا الخطر يأخذ اتجاهين في آن واحد .

□ ان تصلح السلطة التنفيذية في كل بلد اخطاءها . بالنسبة للثروة والحكم والعدالة الاجتماعية بصفة عامة .

واصلاح الاخطاء فضيلة خلقية وسياسية . وفي نفس الوقت هي وسيلة تجرد اليسار من امضى اسلحته تجرده من المتاجرة بنقد الاخطاء .

□ ان تنقى الاجواء من شتى مظاهر الانحلال والفساد فمن الحقائق والوقائع المشاهدة ان اوكار الفساد هى انسب المجالات التي ينبت فيها اليسار الشيوعى .

ومن كلماتهم المتداولة في تقاليد التجنيد للحزب الشيوعى : « اذا رايت شابا يعاقر الخمر فلازمه . لان شربه للخمر قد مرره نسبيا من رواسب الدين . وهذا الاعتبار يصلح نواة في استمالته لكفاح الطبقة العاملة » .

ان تنقية الاجواء الاجتماعية من الفساد هو الخطوة الاخرى التي توصد الابواب بقوة في وجه اليسار .

هذا هو التصور الذي طرحه وفد الجمعية في رحلته الى بلدان الخليج .

وتلك هى الحلول التي قدمها .

ونرجو ان يوفق الله المسؤولين والعاملين للاسلام الى ما فيه خير هذه الامة . فقد كان باعث الرحلة وهدفها هو : خدمة الاسلام والمسلمين .. ابتغاء مرضاة الله .



القاديانيون يوقدون نيران الفتنة

- عدوان قادياني أثيم على الطلاب المسلمين
- مقتل عدد من الطلاب .. وتشويه العشرات
- الحكومة تكتم الأخبار .. وتغلق الجامعات
- ردود فعل واسعة في صفوف شعب باكستان
- أمير الجماعة الاسلامية يطالب .. بحل الطائفة القاديانية

القنابل التي زرعها الاستعمار في جسم العالم الاسلامي اخذت تنفجر بشكل خطير .

قنابل التعصب العرقى . والتكتل في وحدات تقوم على اساس الجنس والعنصر .

وقنابل النحل التي انشأها الاستعمار . وزودها بكل الامكانات لتخذيل صفوف المسلمين من جهة . وخدمة مصالح الاستعمار من جهة اخرى .

● وما يجري اليوم في باكستان يؤكد الهدف من انشاء او تكوين الفرقة القاديانية الضالة .

● فبالامس مزقوا باكستان جغرافيا وبشريا على اساس الشرق والغرب والاختلاف العرقي .

● واليوم ومن هنا حركوا القنبل[illegible] الموقوته .. حركوا الطائفة القاديانية

ولكن ماذا يجري في باكستان ؟

● في اواخر الشهر الماضي وبالتحديد يوم ٢٨ــ٥ــ١٩٧٤ خرج ١٦٠ مائة وستون طالبا من كلية الطب في مدينة ملتان في رحلة الى مدينة سواط في شمالى باكستان .

واثناء مرور قطارهم بمدينة

في باكستان

« ربوه » مركز القاديانيين اخـذوا يهتفون بشعارات الاسلام . ورسالة الاسلام الخالدة . ويهتفون بان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والمرسلين .

اثناء عودتهم فوجئوا بخمسة الاف قادياني — على راسهم مدير السكة الحديد وهو قادياني — يحملـون مختلف انواع الاسلحة ..

وقد تمكنوا من ايقاف القطار ... ثم انهالوا على الشباب المسلم ضربا وطعنا وتشويها .

واسفر العدوان القادياني على الشباب المسلم عن :

- □ مقتل عدد من الطلبة المسلمين .
- □ قطع السنة واذان سبعين مـن الطلبة المسلمين .
- □ قطع الاعضاء التناسلية من بعض الطلبة المسلمين .
- □ الباقون جميعا جرحوا ولم يسلـم منهم احد ابدا .
- □ الجرحى رحلوا الى مدينة لايلبور للعلاج الا ان الاطباء القاديانيين رفضوا اسعافهم وعلاجهم .

ولقد استعان المسلمون في تلك المدينة باطباء مسلمين من لاهور .

حكومة باكستان تخفي الاحداث والشعب المسلم يعلن الاحتجاج

هذه الاحداث الجسيمة . وهـذا العدوان القادياني الوحشي تكتمت عليه حكومة باكستان وحاولت اخفاءه وامرت جميع اجهزة الاعلام بالقـاء ستار الصمت عليه !!

● من جانب اخر تسربت اخبـار الحادث الى مواطني باكستان فاثارت سخط الشعب المسلم كله .. وتمثل هذا السخط في هذه المظاهر .

● اعلنت عدة مدن حالة الاضراب العام ومن بينها مدينة ملتان ومدينـة لايلبور المجاورتان لربوه . وقد حدث صدام بين المسلمين والقاديانيين في هاتين المدينتين مما ادى الى فـرض حالة الطوارىء في القوات المسلحة .

● على مستوى الطلاب : قام الطلاب بمظاهرات شاملة وقوية في معظم جامعات باكستان .. وقد اغلقت الحكومة جميع مؤسساتها التعليمية في باكستان كلها .

ما هي القاديانيـة ؟

قبل وقوع الاحداث باسبوع واحد فقط — بالتحديد يوم ٢١—٥—١٩٧٤ — نشرت « المجتمع » مقررات مؤتمر المنظمات الاسلامية الذي انعقد بمكة .. وفيما يلـي الفقـرة الخاصة بالقاديانية .

القاديانية نحلة هدامة تتخذ مـن اسم الاسلام شعارا لستر اغراضها الخبيثة .

وابرز مخالفتها للاسلام :

أ — ادعاء زعيمها النبوة .

ب — تحريف النصوص القرآنية .

جـ — ابطالهم للجهاد .

القاديانية ربيبة الاستعمـار البريطاني ولا تظهر الا في ظل حمايته تخون القاديانية قضايا الأمة الاسلامية وتقف موالية للاستعمار والصهيونية تتعاون مع القوى المناهضة للاسلام وتتخذ هذه القوى واجهة لتحطيم العقيدة الاسلامية وتحريفها وذلك بما يأتـي :

ا — انشاء معابد تمولها القـوى المعادية ويتم فيها التضليل بالفكر القادياني المنحرف .

ب — فتح مدارس ومعاهد وملاجىء للايتام وفيها جميعا تمارس القاديانية نشاطها التخريبي لحساب القـوى المعادية للاسلام وتقوم القاديانية بنشر ترجمات محرفة لمعاني القرآن الكريم بمختلف اللغات العالمية ولمقاومـة خطرها قرر المؤتمـر :

١ — تقوم كل هيئة اسلاميـة بحصر النشاط القادياني في معابدهم ومدارسهم وملاجئهم وكل الامكنة التي يمارسون فيها نشاطهم الهدام — في منطقتها وكشف القاديانيين والتعريف بهم للعالم الاسلامي تفاديا للوقوع في حبائلهم .

٢ — اعلان كفر هذه الطائفـة وخروجها على الاسلام .

٣ — عدم التعامل مع القاديانيين او الاحمديين ومقاطعتهم اقتصاديـا واجتماعيا وثقافيا وعدم التـزوج منهم وعدم دفنهم في مقابر المسلمـين ومعاملتهم باعتبارهم كفارا .

٤ — مطالبة الحكومات الاسلامية بمنع كل نشاط لاتباع ميرزا غلام احمد مدعى النبوة واعتبارهم اقلية غـير مسلمة ويمنعون من تولى الوظائف الحساسة للدولة .

٥ — نشر مصورات لكل التحريفات القاديانية في القرآن الكريم مع حصر الترجمات القاديانية لمعاني القـرآن والتنبيه عليها . ومنع تداول هـذه الترجمات .

٦ — تعامل كل الفئات المنحرفة عن الاسلام معاملة القاديانية .

● والحقيقة ان القاديانية فرقـة لاتمت الى الاسلام بصلة باطلة العقيدة .. خبيثة الاهداف .

بيد ان الفتوى وحدها لاتكفى .

ان هذه الاحداث اول تحد يواجه مؤتمر المنظمات الاسلامية ولجنتـه الدائمة .

وما لم يتخذ هذا المؤتمر موقفـا حازما وعمليا تجاه الفتنة التي اوقدتها القاديانية في باكستـان فان الكلام

النظري لا يساوى شيئا . ولا يحقق هدفا .

لقد اوقد القاديانيون نيران الفتنة. ولا بد من اطفاء هذه النيران حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله .

وعلى رابطة العالم الاسلامي واجب ضخم في هذا الامر .

وعلى الامانة العامة للمؤتمر الاسلامي بجدة .. واجب ضخم كذلك .

ماجدوى مؤتمر القمة الاسلامي الذي انعقد بباكستان وما مصلحة المسلمين من ورائه .. اذا كان القاديانيون يعبثون بعقائد المسلمين ومصير باكستان ؟

هل كان مظاهر سياسية لدعم بوتو ؟

ان الاسلام اعز واكرم من هذه المظاهرات .

● ومن كتمان الحق ان نترك موقف حكومة باكستان دون نقد . فقد اتضح انها تمالىء القاديانيين على حساب العقيدة الاسلامية الصحيحة.

واتضح انها التزمت الصمت طوال هذه الفترة .

واتضح انها تسارع الى قمع تحرك النشاط الاسلامي المضاد للقاديانيين

واتضح انها تمكن القاديانيين من اهم مرافق ومراكز الدولة وهى تعلم: من الذي انشأ القاديانية .. وتعرف ما هى ارتباطات القاديانيين ؟.

ولتعلم حكومة باكستان : ان المسلمين الذين يحملون العقيدة السليمة في جميع انحاء العالم سيقفون مع اخوانهم المسلمين في باكستان وهم يخوضون معركة الفتنة القاديانية .

ولا يمكن ان تجمع حكومة باكستان بين ممالئتها للقاديانيين وصداقتها لمسلمي العالم .

اما ان تختار القاديانيين الذين سيحرقون باكستان .. قياما بالمهمة التي اسسوا طائفتهم من اجلها .

واما ان تختار مسلمي باكستان والعالم الذين يحرصون على باكستان ويدعمونها بالعون المادى والادبى لكى يظل شعبها مسلما قويا قادرا على مجابهة الخطر الهندوسي المتزايد .

اما اللعب على الحبلين .. فلا !!

.. واتحاد الطلبة المسلمين ..

يصدر بيانًا حول .. الحادث

في يوم ٢٨ــ٥ــ٧٤م كان اعضاء اتحاد الطلبة المسلمين من لاهور ولائل بور في مخيم على نهر شناب الذي يبعد ميلا ونصفا عن ربوة مركز القاديانية وعندما نزلت مع بعض الاخوة لشراء بعض حاجيات الاكل من مدينة جنيوت التي تبعد ثلاثة اميال من مكان مخيمنا فوجئنا بأن السوق مغلق ، ولم نجد اي دكان مستعد ان يبيعنا اي شيء وعندما سألنا عن الخبر اخبرنا بأن القاديانيين قد ضربوا طلاب كلية الطب في مدينة ملتان اثناء مرورهم بالقطار في مدينة ربوة ، ونصحنا من مغادرة المكان لتازم الحال ولاحظنا غضب الناس على هذا الحادث ، حيث تجمهر علينا عدد غير قليل واخذوا يشيرون الينا بأننا ننتمي للقاديانية واننا ندرس في كلية ربوة ولكننا عندما اخبرناهم بأننا طلبة عرب قدمنا هنا للنزهة ذهبوا وتركونا . وقطعنا مخيمنا بعد ان قضينا يومين كنا ننوى المكوث اكثر ورجعنا الى لاهور ولائل بور لنرى الجماهير الساخطة وهي تحرق ممتلكات القاديانيين واليكم هذا التقرير .

٥٠٠٠ قادياني يهاجمون ١٥٠ طالبا في بلدة ربوة

قام يوم ٢٨ــ٥ــ٧٤م ٥٠٠٠ قادياني بمهاجمة ١٥٠ طالبا من كلية الطب في مدينة ملتان اثناء مرورهم بمدينة ربوة وهي مركز القاديانية في باكستان .

وقد اصدر رئيس اتحاد طلبة كلية الطب في مدينة ملتان تصريحا صحفيا وصف فيه كيف تم اعتداء القاديانيين على الطلاب فقال : عندما كان الطلاب مارين بمدينة ربوة (الى الاقليم الشمالي لنزهة دامت ثلاثة ايام) سأل احد الطلاب ممازحا احد القاديانيين فقال اين هي جنتكم ــ ومن المعلوم ان هناك مكانا يسمى جنة البقيع يدفن فيها من تبرع بعشر ماله الى الحركة القاديانية) فغضب القادياني فنادى بعض رجال القاديانية

واخذوا يشتمون الطلاب ويقذفونهم بالحجارة وبعد مدة استأنف القطار سيره ونوى القاديانيون شرا بأنفسهم للطلاب في حين رجوعهم من نزهتهم وعندما رجع الطلاب في صباح يوم ٢٩ــ٥ــ٩٧٤م لاحظ الطلاب ان هناك حوالي ٥٠٠٠ شخص يحملون مختلف الاسلحة والعصي وبدأوا بمهاجمة الطلاب فأخرجوهم من القطار بالقوة وانزلوا الضرب بهم حتى اغمى عليهم واختفى بعض الطلاب بين المسافرين الاخرين هذا وقد جرح عدد من الطلاب

رد فعل الطلاب على هذا الحادث

اقيمت الاجتماعات الاستنكارية لهذا الاحادث البشع من قبل طلاب جامعة البنجاب وجامعة الهندسة وكلية الطب للتنديد بالحادث .

وقد قامت الحكومة باغلاق الجامعات

والكليات وتأجيل الامتحانات لوقت غير محدود وتم اعتقال بعض الطلاب من بينهم الرئيس السابق لاتحاد طلبة جامعة البنجاب جاويد هاشمي .

رد فعل الجماعة الاسلامية بباكستان

خطب الاستاذ طفيل امير الجماعة الاسلامية في الذين هرعوا لاستقباله في مطار لاهور حيث كان عائدا من رحلته الى بعض البلدان العربيةفقال: ان على الحكومة ان تحل هذه الحركة وأن تعلن انها اقلية غير مسلمة . كما انه استنكر تواطؤ الحكومة مع القاديانية وطالب بعزلهم من الوظائف الحكومية الحساسة . وقال ان على السيد بوتو ان يعلم ان حركة الجيش الاخيرة كان وراءها القاديانيون .

كما قامت الجماعة الاسلامية بتنظيم الاجتماعات والمظاهرات الاستنكارية كما انهالت البرقيات من مختلف مكاتب الجماعة على رئيس الوزراء بوتو مستنكرين فيها هذا الحادث البشع .

رد فعل خطباء المساجد

قام خطباء المساجد يوم الجمعة الموافق ٣١ـ٥ـ٧٤م في جميع مدن اقليم البنجاب باستنكار حادث ربوة وطالبوا الحكومة اعتبار هذه الفئة فئة غير مسلمة وطالبوا بحل نشاطها كما حذروا الشعب من التعامل معهم وطالبوهم بمقاطعتهم اقتصاديا واجتماعيا .

ما زال الشعب في غليان رغم رجال الشرطة التي تجوب الشوارع محافظة على أرواح وممتلكات القاديانيين من ايدي الشعب الساخط وقد أعلن اخيرا منع التجول في مدينة لائل بور وكوجرانواله ورحيم يارخان.

وقد طالب البروفسور غفور احمد احد اعضاء الجماعة الاسلامية في البرلمان المركزي اليوم مناقشة الحادث في مجلس البرلمان .

اتحاد الطلبة المسلمين
لاهور ـ باكستان

افتتاح مراكز
جمعية الاصلاح الاجتماعي
لتحفيظ القرآن الكريم

يسر جمعية الاصلاح الاجتماعي أن تعلن للجمهور الكريم عن افتتاح عدد من مراكز تحفيظ القرآن الكريم (مع دروس في التفسير والحديث والسيرة والفقه) في العطلة الصيفية لمدة شهرين اعتبارا من السبت ٢٥ جمادى الاولى ١٣٩٤ هـ (١٩٧٤/٦/١٥) .. الى الاربعاء ٢٦ رجب ١٣٩٤ هـ (١٩٧٤/٨/١٤) ..

ويبدأ التسجيل والدراسة يوم السبت ١٩٧٤/٦/١٥ .. فعلى من يرغب من الطلاب والطالبات الالتحاق في المراكز تسجيل اسمائهم في المراكز الآتية ...

(١) مراكز البنين

١ ـ مدرسة الارشاد الاسلامي ـ المباركية مدينة الكويت
٢ ـ مدرسة خالد بن الوليد ـ النقرة
٣ ـ مدرسة عمر بن الخطاب ـ خيطان
٤ ـ مدرسة المثنى ـ الفروانية
٥ ـ مدرسة عبد العزيز العتيقي ـ الصليبيخات
٦ ـ مدرسة المعرى ـ الفحيحيل
٧ ـ مدرسة ام عمارة ـ الاحمدي
٨ ـ مدرسة المعتصم ـ الجهراء
٩ ـ مدرسة العمرية ـ العمرية
١٠ ـ مسجد ناصر الصباح ـ السالمية
١١ ـ مسجد شعيب ـ فيلكا
١٢ ـ مسجد عيسى العجيل ـ خيطان الجديد
١٣ ـ مسجد حمزة ـ الرميثية
١٤ ـ مركز شبا بالفيحاء ـ الفيحاء
١٥ ـ مركز شباب الشامية ـ الشامية
١٦ ـ مركز شباب القادسية ـ القادسية
١٧ ـ مركز شباب الدعية ـ الدعية

(٢) مراكز البنات

١ ـ مدرسة زبيدة ـ حولي
٢ ـ مدرسة الفحيحيل المتوسطة للبنات ـ الفحيحيل
٣ ـ مدرسة الفروانيةالابتدائية للبنات ـ الفروانية



مجلس الأمة

عقد مجلس الامة جلسته العادية يوم السبت ١٣٩٤/٥/١٨ الساعة التاسعة والنصف وناقش المجلس مشروع قانون الاسكان . ورفعت الجلسة الساعة الواحدة والنصف . هذا وقد عاد المجلس الى جلساته — الروتينية — مع فقدان النصاب وتمييع القضايا المدروسة ، يرافق ذلك تعطيل مشاريع القوانين المتراكمة في المجلس والتي ينتظرها المواطنون بفارغ الصبر .

ندوة صحفية لوزير التربية

عقد وزير التربية مؤتمرا صحفيا في قاعة الاجتماعات بمبنى وزارة التربية حضره السيد يعقوب الغنيم وكيل الوزارة والوكلاء المساعدون ومندوبو الاذاعة والتلفزيون ورجال الصحافة.

وقال الوزير ان الحكومة تدرس حاليا موضوع مساعدة المدارس الخاصة . وقال ان كلية الطب ستكون جاهزة مع بداية عام ١٩٧٦ وكلية الهندسة عام ١٩٧٥ .

وأشار الى عدم اطمئنان الوزارة لابتعاث طالبات الى الخارج وجاء هذا بعد زيارة عبد الله مفرج وكيل الوزارة المساعد الى امريكا لدراسة الوضع الطلابي هناك وقررت الوزارة عدم ارسال الطالبات لان الوقاية خير من العلاج .

وذكر ان عدد الطلاب في الكويت ١٧٠ الف طالب وتحدث الوزير عن نسب النجاح في المواد المختلفة . هذا وسوف تقدم المجتمع دراسة عن مناهج وزارة التربية وما لديها من ملاحظات في عدد قادم .

وزارة التربية تشهد ابتعاث البنات لأمريكا.. محفوف بالمخاطر

في الندوة الصحفية التي عقدها وزير التربية والرئيس الاعلى للجامعة السيد جاسم المرزوق يوم السبت الماضي .. قال الوزير : ان ابتعاث البنات لامريكا امر غير مأمون وأضاف: ان مسؤولا كبيرا في وزارة التربية تد تفقد احوال الطلبة الكويتيين في امريكا وافاد بأن ابتعاث البنات للتعليم في امريكا شيء خطر وسيء العقبى .

وهنا أحال الوزير بقية الاجابة الى المسؤول المذكور وهو السيد عبد اللـ ه المفرج .

وكانت اجابة المفرج واضحة وقوية وقال :

لقد قمت برحلة تفقدية الى امريكا .. ومن خلال دراستي للوضع على الطبيعة .. ومن خلال افادة الطلاب والطالبات والمشرفين تبين ان ابتعاث بناتنا الى امريكا امر غير سليم . وسياسة ينبغي ايقافها لان النتائج التي لمستها تؤكد أن وضع بناتنا هناك محفوف بشتى الاخطار .

وقال: نحن نثق بطالباتنا وفتياتنا. ولكننا لا نثق بالاجواء والظروف التي تحيط بهن في الولايات المتحدة الامريكية .

هذا وقررت الوزارة عدم ارسال الطالبات لان الوقاية خير من العلاج .



مسيلة بيتش .. تهدم الاخلاق من اجل الربح الحرام !!

في غير اكتراث بدين الامة واخلاقها تستمر مسيلة بيتش في الدعوة للفساد . وتواصل هدم الاخلاق من اجل الربح الحرام . فقد اعلنت واستجلبت الراقصات الهنديات « ١٦ راقصة » وقالت في صدر اعلانها المنكر « مفاجأة لعشاق الرقص » .

لقد استمر اصحاب هذه المؤسسة هذا النوع من العمل السيء والمؤدي الى افساد الناس .

وهذا اتجاه وخيم العقبى

● فالمسلمون لا يرضون بهذا المسلك ابدا .. والكلمة في هذا البلد للمسلمين لا لاصحاب مسيلة بيتش.

● والمال الملوث بالحرام .. انما هو طعام غير شريف .. انه سحت .. والسحت مرتع وخيم .

● انه ليس من المروءة ان تسخر نعمة الله في معصية الله .. وكم من اناس تجاهلوا هذه الحقيقة .. فاستدرجهم الله من حيث لا يعلمون

● ثم ماذا يقول أصحاب مسيلة بيتش للشعب الكويتي المسلم في الانتخابات .

هل سيضعون الراقصات الهنديات ضمن برنامجهم الانتخابي. لقد بلغ الشعب مرحلة من النضج تمكنه من محاسبة المخطئين والمستخفين بقيمه واخلاقه .. في تحديد المواقف أثناء الانتخابات فهل يدرك أصحاب مسيلة بيتش كل هذا ام ان الربح الحرام يفقد بعض الناس .. الرؤية ؟

سينما السيارات

إصرار على الفساد .. أم ادعاء أجوف بالتقدم ؟؟

رغم التنبيه والتحذير افتتحت سينما السيارات وكان التحذير ينبعث من ثلاثة اعتبارات واقعية .

● ان هذه السينمات تزيد عدد الجرائم . وتنشر جو الاجرام بين الناس بسبب المشاحنات التي تجري بين المشاهدين .. هذا يصفر، وذاك يدق نفير سيارته . وهذا يعاكس امرأة . وهكذا .. ومن هنا يبدأ الشغب ثم يتحول الى جريمة .

● ان هذه السينما تيسر وسائل الفساد للناس . فالاثارة الجنسية في الشاشة تنصب على من في السيارة مباشرة . والاثارة حين لا تجد الفرصة المناسبة تكبت أو تتبخر .. اما حين يسهل لها الطريق في سيارة مغلقة ومظلمة فانها تتحول الى فساد غليظ .

● انه لهذه الاسباب وغيرها احجمت معظم الدول في العالم ومنها بريطانيا عن انشاء هذه السينمات .

ولهذه الاسباب وغيرها احجمت كل الدول العربية عن انشاء هذا النوع من اوكار الجريمة والفساد .

تجاهلوا هذه التحذيرات .. وفتحوها .

لماذا ؟

هناك سببان وراء هذا الاصرار

□ الرغبة في الفساد والافساد

□ الادعاء بأن الكويت سبق الدول العربية وسبق دولا أوربية في هذا المضمار .

لنحسن الظن ونرجح الاحتمال الثاني ..

ولكن .. ماذا يستفيد الكويت من هذا الادعاء الشكلي الصغير ؟ ان التخلف في الادارة والتنظيم . والعلم والتكنولوجيا لن تزيله ارتال السيارات الواقفة أمام شاشة السينما .

ان الكويت اذا اراد ان يسبق .. فليكن ذلك في مجال العلم . وتنظيم البلد وتوجيه المال توجيها حسنا .

ليكن ذلك في مجال الخلق .. اي باقامة توازن روحي ومادي بين أخلاق الدين . ورفاهية المال . وبذلك يقدم الكويت نموذجا فريدا وقدوة حية للعالم .. قدوة تقنع الناس ـ بالمثال الواقعي الحي ـ بأن النهضة الخلقية لاتعني خراب الارض .. وأن النهضة العمرانية لا تعني انهيار الاخلاق .

قدوة تقنع العالم بانه نعم المال الصالح للبلد الصالح .

يقولون : لا ضير .. نحن نقيم سينما السيارات وغيرها .. وأنتم تنتقدون فحسب !!

لا .. الامر ليس بهذه السهولة ، فاننا لسنا في سباق على العناد أو تنفيذ الاراء حتى وان كانت مخطئة .

ان القضية تهم البلد . والموقف يقتضي أن نواصل النقد ما دام المخطئون يواصلون خطاهم .

ان المنكر يظهر في كل عصر وجيل نعم : ولكن استمراء المنكر خطيئة خطيرة

واخطر منها تحويل المنكر الى معروف !!

اننا في سفينة واحدة .. ولا بد من كف الذين يريدون خرق السفينة حتى لا يلف الغرق المجتمع كله .

اتحاد نسائي في دولة الامارات
أسس سليمة .. ومحاذير

انشيء في دولة الامارات العربية المتحدة اتحاد نسائي برئاسة عقيلة الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات .

ومبدأ تكوين جمعيات واتحادات نسائية مبدأ سليم . وفكرة هادفة .

فأمام المرأة العربية المسلمة واجبات كبيرة ومتنوعة

□ امامها واجب دراسة وبحث افضل الوسائل لتربية أجيال مسلحة بالدين والعلم والخلق .

والصراحة تقتضي ان نقول : ان هذه الاجيال التي فشلت في حمل الرسالة واداء الامانة . كان وراءها امهات فاشلات في الاساس .

□ وامامها واجب تثقيف وتعليم بنات جنسها . فالمراة الجاهلة تجعل البيت يمشي بجناح واحد او يتنفس برئة واحدة او ينظر بعين واحدة !! فاذا علمنا ان نسبة التعليم بين نساء المنطقة منخفضة جدا ادركنا الواجب الملقى على عاتق الاتحادات النسائية .

□ وامامها واجب المساهمة الجادة الدائب في مكافحة اوباء الفساد في المجتمعات فالحقيقة ان الضحية الاولى للفساد هي المراة .

ضحية الخمر والسكر هي المراة. فالرجل السكران يفسد جو البيت بسكره وتلف أعصابه .

وضحية القمار هي المراة . فالرجل المقامر يضيع ماله ومال اولادها على موائد القمار .

وضحية السهر والرقص والمجون هي المراة .. فالرجل الذي يقضي ليله في السهر يهمل زوجته .. والرجل الذي يغرق في الرقص والمجون يفعل ذلك على حساب سعادة زوجته وعلى حساب اعصابها .

هناك واجبات كبيرة ومتنوعة أمام الاتحادات النسائية .

ولا يمكن اداء هذه الواجبات الا اذا قامت الاتحادات على أساس سليم والا اذا مارست عملها بوسائل سليمة .

ومن هذه الوسائل والاسس الابتعاد عن تقليد الاتحادات النسائية القائمة والتي تركت واجباتها الاساسية لتدخل في معركة وهمية مع الرجل وكأنهما عدوان لدودان .

ومن هذه الوسائل والاسس وقاية الاتحادات النسائية من النساء اللواتي يدخلن الاتحادات لدفعها في اتجاه الحياة الغربية .. ومع الاسف أن نساء كثيرات من بلدان عربية معروفة يقمن بهذا الدور .

ومن هذه الوسائل والاسس الارتباط الوثيق بتاريخ وحياة امهات المؤمنين والصحابيات الجليلات .. والمسلمات اللاتي قمن بواجبهن خير قيام عبر عصور تاريخنا .

خطوة موفقة وسنة حسنة

● وافقت حكومة اتحاد الامارات العربية المتحدة على انشاء وزارة للشؤون الاسلامية والاوقاف في دولة الامارات . ومن البشائر ان بدأت الوزارة عملها بخطوة موفقة فقد تقدم وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف في دولة الامارات الاستاذ ثاني بن عيسى بن حارب بمشروع بناء وهادف . يقضي بفتح مدارس لتحفيظ القرآن الكريم وتعميمها في جميع الامارات .

وقد أعتمد لهذا المشروع مايعادل مليونا ونصف مليون دينار كويتي .

هذا استهلال موفق وبداية طيبة . وسنة حسنة نرجو ان يثيب الله القائمين عليها وان يجزيهم عن القرآن الكريم خيرا .

كما نامل أن تخطو بلدان الخليج .. بل بلدان العالم الاسلامي خطوة مماثلة . فان القرآن العظيم هو وحده الوحى المحفوظ . وهو حياة الامة ومجدها وعزها .

لماذا كل هذه الأموال للبنان ؟

أموال المسلمين .. ليست لمتطرفي النصارى

ذهل الناس في العالم العربي من حجم الاموال التي قدمت للبنان في الايام القليلة الماضية .

ومصدر الذهول ان هذه الاموال اغدقت على لبنان .

● في اجواء التسوية السلمية .. وفي غمرة احداث تتجه الى تصفية القضية برمتها .

ومما زاد ذهول الناس ودهشتهم ان هذه الاموال قدمت للبنان تحت شعار « الصمود » في المعركة .

اي معركة .. واي صمود ؟!!

الآنزال في مرحلة المتاجرة بالمعركة والصمود ؟!!

الشعار المناسب هنا هو : « اعزف .. واحصل على اكبر قدر من الاموال قبل الفصل الاخير من رواية التسوية » .

● والامر الثاني الذي اذهل الناس ان الاموال تدفقت على لبنان في نفس الوقت الذي صرح عدد من زعماء متطرفي النصارى بأن لبنان وطن قومي للمسيحيين !!

فقد نشرت بعض الصحف العربية تصريحات لهؤلاء المتعصبين تنضح بالتعصب والنيات الشريرة ضد مكانة المسلمين في لبنان .

يقولون هذا : بينما وجود المسلمين في لبنان اسبق واقدم من وجود النصارى .

ويقولون هذا :: بينما نسبة المسلمين اعلى بكثير من نسبة النصارى فقد بلغت نسبة المسلمين التقديرية ٦٧٪ من مجموع السكان .

ونقول تقديرية لان تعصب القوم اعماهم عن استخدام وسائل العلم فرفضوا باصرار واستمرار اجراء احصاء دقيق عن عدد سكان لبنان.

● وتدفقت الاموال على لبنان في الوقت الذي اشتدت فيه حملة سعيد عقل وفريقه على اللغة العربية فطالبوا بالغاء قواعد اللغة العربية واستبدالها بالعامية .. محاربة منهم للوسيلة التي يفهم بها القرآن الكريم .

وهذه الحملة دفعت مجمع البحوث الاسلامية في القاهرة في الايام القليلة الماضية الى استنكار الحملة اللبنانية على لغة القرآن الكريم .

فلماذا يدعم لبنان بكل هذه الاموال؟

اهى مكافأة على اضطهاد المسلمين .. أم جائزة على محاولات محو لغة القرآن ؟

ان الاوضاع محزنة جدا في لبنان.

● الصليبي يأتى من أي مكان فيجد كافة التسهيلات .. الوظيفية .. والجنسية والجواز .. ومختلف انواع الرعاية .

● لكن عرب وادي خالد — وهم اعرق وجودا في لبنان من معظم متصدرى ساحة السياسة والسلطة — فقد حرمت عليهم السلطات اللبنانية الصفة اللبنانية . وحرمتهم من الجنسية .

ورغم المطالبة المستمرة فان تعصب السلطة لايزال مصرا على حرمانهم من حقوقهم .

والدناتشة في منطقة الهرمل مازالوا بلا جنسية .

والاكراد كذلك حرموا الجنسية ومن حقوق المواطنة .

فهل هذه حال تدعوكم الى دعم لبنان ماليا وبسخاء غريب ؟!

ان هذه الاموال ملك للشعوب الاسلامية . فلا ينبغى ان تسخر لخدمة الذين يكيدون للمسلمين .

ان كان ثمة دعم معقول — نقصد ان يكون معتدلا — وغير مبالغ فيه — فيجب ان يكون مشروطا بانصاف المسلمين .

بأي حق .. بأي منطق .. بأي قانون .. يحتكر المارون رئاسة الجمهورية ؟

بأي حق .. بأي منطق .. يحتكرون قيادة الجيش ؟

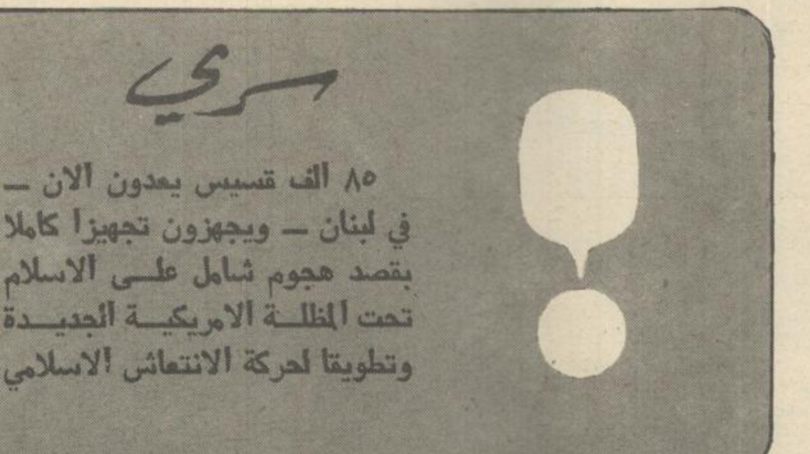
على اي اساس يؤخر المسلمون.. ويقدم النصارى ؟

اننا نطالب بتجنيس عرب وادي خالد .

ونطالب بتجنيس الدناتشة .

ونطالب بتجنيس الاكراد .

ونطالب حكام الخليج بايقاف المساعدة للبنان حتى تحسن اوضاع المسلمين او ان تكون المساعدة مشروطة بتحسين اوضاع المسلمين وانصافهم .



سري

٨٥ الف قسيس يعدون الان — في لبنان — ويجهزون تجهيزا كاملا بقصد هجوم شامل على الاسلام تحت المظلة الامريكية الجديدة وتطويقا لحركة الانتعاش الاسلامي

!!!!!!

المــرأة .. ليست جسداً !!

في آخر صفحة من ملحق القبس ٧٤/٦/٣ صور مقصود بها اغراء الشباب الباحث عن مثل هذه الصور على الاستمرار في شراء القبس .

ونشر الصور العارية لمثل هذا الغرض التجاري فلسفة تتبناها بعض الصحف وتعتبر نشر مثل هذه الصور وسيلة لترويج الصحافة وبالتالي الحصول على الكسب المادي وفي هذا الامر مغالطتان .

الاولى : ان هذا الامر ان جاز في بلاد تتبنى في حياتها مذاهب مادية وتعتبر كل وسيلة تؤدى الى كسب مال مهما كانت مادامت تستطيع الافلات من عقوبة القانون فهي مشروعة حتى ولو كانت متاجرة بالاجساد نفسها .. ان جاز هذا في تلك البلاد فانه لا يجوز في بلادنا الاسلامية لان المسلمين لايجدون للوصول الى الغايات المشروعة الا الوسائل المشروعة ، وشرعية الغايات والوسائل تتحدد بكلام الله الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

الثانية : ان اي خطأ يرتكب في وسائل الاعلام — والصحافة من اهمها — لا يعتبر خطأ شخصيا لايهم الا صاحبه لان هذه الوسائل تحملت مسئولية التوجيه والارشاد وهى مسئولية كبيرة تتحكم في صياغة عقل الامة وتفكيرها وتقودها الى الخير او الى الشر . ومن هنا كان اي خطأ ترتكبه الصحافة خطأ كبير وله آثار واسعة تشمل كل مكان تصل اليه الصحيفة .

اذن فمن الخيانة ان نحاول الترويج لصحيفة عن طريق اثارة الشباب واغوائهم ودفعهم الى الانحراف ومن بعد الانحراف التشرد والضياع .

ان هذا انحراف برسالة الصحافة التي وجدت من اجلها ونحن نرجو للزميلة القبس الا تستمر في هذا الانحراف ، وان تبحث عن وسائل نافعه للشباب ومجدية للامة تستطيع عن طريقها ان تروج لنفسها وان تعاون في جلب المنفعة والخير لهذه الامة .

ثم ان الترويج لاي سلعة — صحافة او غيرها — عن طريق جسد المراة امتهان لانسانية المراة واذلال لها وحط من كرامتها لان جسد المراة وعاء لعقلها وروحها وذوقها وفكرها وعلمها وابراز هذا الوعاء والتركيز عليه الغاء لكل ما عداه وتصوير للمراة الانسانة كأنها تماثيل من الشمع الميت .

وان من اقدس واجبات الجمعيات النسائية التي تبحث عن نصر للمراة ان تتبنى الدفاع ضد استخدام جسد المراة كسلعة لترويج البضائع وان تثور ضد اي وسيلة من وسائل الاعلام التي تستخدم جسدها للاعلان عن السلع وللجمعيات النسائية ان تثور ضد اي تاجر يستخدم في اعلاناته جسد المراة وان تدعو لمقاطعة بضائعه .

انها قضية انسانيه تثور لها كل ام شريفة وكل زوجة فاضلة وكل فتاة عفيفة كريمة كما يثور لها كل رجل حر غيور .

اخبــار

دمشق :

وصل يوم السبت ١٣٩٤/٥/١٨ الى دمشق السيد عمر السقاف وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية . وقابل الرئيس السوري حيث يحمل اليه رسالة من الملك فيصل .

في حين يقوم عبد الحليم خدام بزيارة للسعودية والكويت وبقية منطقة الخليج ، عارضا على المسؤولين فيها تفاصيل اتفاقية فك الارتباط .

الرباط :

زعمت احدى الصحف ان الحسن الثاني ملك المملكة المغربية قد سمح لمخرج فيلم محمد رسول الله باستئناف العمل في الفيلم وتصوير المشاهد التي تقرر تصويرها في المملكة .

وكان الفيلم قد توقف اكثر من اسبوعين نتيجة احتجاج المنظمات الاسلامية وكبار علماء المسلمين وتدخل الزعيم المغربي علال الفاسي رحمه الله . والمهم نريد تاكيد الخبر الذي نشرته احدى الصحف هل هو صحيح ؟! واذا كان صحيحا ماهي وجهة نظر المغرب ؟!.

ونرجو ان لايكون ذلك صحيحا !!

الرياض :

قام الامير فهد بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي ووزير الداخلية . بزيارة للولايات المتحدة الامريكية ، وجاءت هذه الزيارة بعد زيارة القاء والتقائه بالرئيس المصري .

وعلقت الاوساط السياسية اهمية كبرى على هذه الزيارة وصرح الامير فهد حسبما نقلته وكالات الانباء وبعض المجلات ان الزيارة .

من اجل ان تتبع امريكا سياسة عادلة وبناءة مع العالم العربي ،وانه سيبذل جهدا لتعديل قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ من أجل القضية الفلسطينية ، وموضوع الاغارات اليهودية على جنوب لبنان .

الولاء للأعداء وأسبابه

بقلم: الأستاذ أحمد لطفي عبد اللطيف

يطلق كثير من الناس كلمة «عميل» على قائد او وزير او اي شخص ذي شأن ويريدون بها ذمه واتهامه بخيانة بلاده بتقديم مصالح دولة ما على مصلحة بلاده .

ولو اردنا استقصاء المعنى اللغوي لهذه الكلمة لما وجدنا لها في المعاجم هذا المدلول الخاص ، وانما يردد معناها في المعاملة الخالصة اكانت مع اصدقاء أو اعداء ، والتعامل مع العدو قد لا يكون بالضرورة خيانة ، اذ ربما كان لمصلحة البلاد .

فماذا نطلق اذن على أولئك الاشخاص الذين يختانون اوطانهم وانفسهم بتقديم مصالح اعدائهم على مصالح أوطانهم ؟

ان التدبر في آيات القرآن الكريم يهدينا الى أن الكتاب الحكيم استعمل لمثل هذه الحالة كلمة الموالاة : « يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة » ، « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولهم منكم فانه منهم ، ان الله لا يهدي القوم الظالمين » .

فالذين يقدمون مصالح اعدائهم على مصالح أوطانهم ويرتكبون مثل هذه الخيانة هم أولياء الاعداء وأولياء الكفار وأولياء الاستعمار .. الخ ، وواحدهم ولي كذا وليس عميلا كما يقولون .

ولكن هل عرف العرب موالاة العدو حديثا ، أم هو داء فيهم قديم ؟ وهل لانتشار هذه الظاهرة من أسباب حتى نبينها كي يسهل علاجها ؟

نبادر الى القول بأن العرب عرفوا هذا النوع من الزعماء منذ الجاهلية ، وان أسباب هذا الداء الخبيث تكمن فيما يلي :

اولا : التهافت على كرسي الحكم من ذوي النفوس الضعيفة ، اذ لو درسنا مثلا حالة الموالاة لدى الفساسنة والمناذرة في العصر الجاهلي لوجدنا ان تهافت ملوكهم على الحكم كان السبب الرئيسي الذي دفعهم الى موالاة الفرس والروم ، وقد دفعهم هذا الولاء الى حروب طاحنة فيما بينهم ، وما يوم حليمة بسر (١) !

وقد كان ملوك الفساسنة والمناذرة العوبة في ايدي أسيادهم ، يقتلون من يقتلون ، ويملكون من يريدون ويعزلون من يشاءون .

ومثل آخر من القرن الثامن عشر الميلادي ، ظاهر العمر ، الذي ارتمى في احضان الروس ثائرا على العثمانيين باحثا عن كرسي الحكم ، فساعده الروس بسفنهم الحربية فاحتل صيدا واعلن تمرده فماذا كان من شأنه بعد (٢) ؟!!

ومثل ثالث محمد علي في مصر ، استقل بها عن الدولة العثمانية بمساعدة الانجليز ، وكان من ضمن الثمن الذي دفعه لقاء وعد بتزعمه على مصر والبلاد العربية القضاء على الدولة الاسلامية الفتية التي اقامها المصلح الكبير محمد بن عبد الوهاب في نجد ، ثم السماح لليهود باقامة مستعمرة لهم في فلسطين فأقاموا مستعمرة « مونته غيبري »(٣)

ثانيا : الانهيار الخلقي ، لم يعرف تاريخ الامة العربية موالاة أسوأ من موالاة ذوي الاخلاق المنهارة ، فالدول الكبرى التي تتحكم في العالم في كل عصر - حاشا الدولة الاسلامية - تلجأ الى ذوي الاخلاق الفاسدة وتستعملهم على شعوبهم وتمد لهم حبل الفساد على غاربه ، وفي البلاد العربية تعتبر مسألة الاخلاق مسألة حساسة للغاية ، فالحاكم أو القائد لا يريد أن تفتضح أخباره اللاأخلاقية لدى شعبه فيلجأ الى شدها بكل وسيلة ، ومن ضمن هذه الوسائل تمرير مصالح الاعداء وتقديمها على كل مصلحة نظير سكوتهم وتسترهم على فضائحه .

ان القادة اللاأخلاقيين هم الذين أهدوا أعداءهم الانتصارات المتوالية منذ انحيازهم لاعداء الدولة العثمانية وحتى هزائم ١٩٤٨ ، ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ م .

ثالثا : اختلاف الدين . لقد سيطر الاسلام على بلاد شاسعة قرونا طوالا ، واعطى اتباع الديانات الاخرى كل الامتيازات ، ولكن هؤلاء لم يرقهم أن يروا الاسلام يسود ويحكم فراحوا يتصلون بالدول التي تدين بدينهم ومنحوها ولاءهم المطلق وخانوا الدولة التي يعيشون فيها ، لذا فقد انتشر مثل هذا الولاء لدى اتباع الديانات المختلفة ، وقد اتبع هؤلاء طرقا شتى في حرب الاسلام ودولته ، من اخبثها تأليف الاحزاب السياسية في العصر الحديث واغراء الشباب المسلم بالانضمام اليها تحت شعارات براقة ، ولو تتبعنا أسماء زعماء الاحزاب في الدول العربية اليوم لمرت معنا أسماء مثل ميشيل وجورج وأنطون ، ولادركنا مصداق ماتقول .

رابعا : التزوج بالاجنبيات : للمراة مكانة كبيرة في نفس زوجها ، وكثير من الازواج لزوجاتهم كلمات مسموعة لديهم ، بل ان كثيرا من القادة تعتبر نساؤهم مستشارات لهم ، لذا كان تزوج القائد أو المسئول من أجنبيات سببا في اضطراب حكمه ، ثم تقدمه مصالح قوم زوجته حتى يصل الامر الى تقديم مصالحهم على كل مصلحة ، بل ان كثيرا من القادة لجأوا الى أنسبائهم الكفار لينصروهم على اخوانهم المسلمين في نزاعاتهم على الحكم ، وكثيرا ما جر هذا الى ضياع البلاد من ايدي المسلمين ، ودارس

تاريخ الاندلس لا ينفك يمر على أمثلة لما نقول ، أوضحها في موقف عثمان ابن أبي نسعة الذي تزوج من الاميرة «لمبيجيا» ابنة دوق « أكيتانيا » في شمال الاندلس ففتن بجمالها ، وكان عثمان واليا لعبد الرحمن الغافقي امير الاندلس على سردانة في جبال البرانيه ، ولما امره الغافقي بغزو دوق اكيتانيا والد زوجته رفض ، وابلغ الدوق بما نواه عبد الرحمن حتى يستعد له ، فكان جزاؤه على خيانته هذه القتل وبئس المصير (٤)

ولقد ادركت بعض الدول حديثا خطر هذه الظاهرة فلجأت الى سن القوانين التي تمنع المسئولين فيها من الزواج بالاجنبيات وذلك حفاظا على مصالح البلاد واسرارها !

خامسا : ضعف الوازع الديني : ان ديننا الحنيف ربى ابناءه على العزة والاباء ، فمن المستحيل أن تجد مسلما متفهما لدينه يواد من حاد الله ورسوله ولو كانوا أولي قربى ، ولكن عندما بدأ الوازع الديني يضعف لدى القادة والحكام ووجدنا من بينهم من يجهل ابسط أمور دينه ، ثم وجدنا من بينهم من يمنع الزكاة وانتهك حرمة رمضان وترك الصلاة ونكل بدعاة الاسلام ، وجدنا من بينهم أولئك الذين بزوا غيرهم في منح ولائهم لعدوهم ، وامثال هؤلاء في عصرنا أوضح من أي عصر مضى .

وبعد ان الضمانة الوحيدة لاستقامة القائد وعدم انحرافه هي التمسك بالمبادىء الاسلامية العظيمة ، وان عظمة هذه الامة منوطة بدينها الحنيف ، فلا عزة لها ولا كرامة ولا نصر الا به وبرجاله الاوفياء المخلصين .

---

(١) يوم حليمة من الحروب الطاحنة بين المناذرة والغساسنة من اجل اسيادهم الفرس والروم ، ولهول هذه الحرب ضرب بها المثل فقيل : وما يوم حليمة بسر !

(٢) تاريخ العرب لمحمد القيمري ص ٢٧

(٣) المجاهدون في معارك فلسطين لمحمد طارق الافريقي ص ١٠

(٤) غزوات العرب في فرنسا لشكيب ارسلان ص ٩٨



مفهوم الاسلام للحضارة



اتساقا مع نظرة الاسلام المختلفة المتباينة عن كل ما عداها للانسان والكون والحياة ، وتبعا لتفرده بقيم انسانية معينة تصورا وسلوكا كأشمل ما يكون .

تبعا لكل ذلك كان من النتائج المنطقية ان يتفرد الاسلام بمفاهيمه ومصطلحاته وتعريفاته لكل من الانسان والكون والحياة جميعا .

وحين لم نكن نفطن لهذه الحقيقة او نخدع فيها كانت تترى علينا المصطلحات والتعريفات تشوب علينا عقيدتنا وتخلط علينا أمرها وتضعها بين غلالات كثيفة من الشعارات والرايات خاوية على عروشها .. خالية من كل من محتوى ومضمون .. جوفاء لا تحمل نص عقيدتنا ولا روحها .

تعريف الحضارة :

ومن منطلق هذه النظرة المتفردة للاسلام المتميزة وجودا وحيزا ، ينبغي علينا أن نعرف الحضارة حتى نكون على بينة فلا تشتبك علينا المسالك أو تتفرق بنا السبل فيكون امرنا فرطا .

ان تعريف الاسلام للحضارة انما هو تحقيق خلافة الانسان في الارض ، انه تحقيق الخلافة بكل ما تحمل هذه الكلمات من معاني ثره ومدلولات واسعة في حيز التعريف الاسلامي المتميز دوما وأبدا .



يجب قبل أن نمضي أن نتوقف برهة .. نتمعن في حدث تاريخي جليل .. كانت له انعكاساته المؤثرة في هذا التعريف .. ذلك يوم أن قال سبحانه وتعالى بخلافة الانسان له في أرضه أمام الملائكة الطاهرين .. بل حاجهم في ذلك لما راى من قولهم .. « أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك » .. فقال « اني أعلم مالا تعلمون » والزمهم الحجة حين عرض عليهم الاسماء فلم يحروا جوابا « قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا .. انك أنت العليم الحكيم » .. تلك الاسماء والمصطلحات التي

بقلم: الأستاذ فيصل عبد العزيز

أهلت الانسان لهذه المسئولية الجليلة « الخلافة في الارض » بما أولاه الله سبحانه وتعالى من الاء ونعم وبما حباه من ادراك وتعقل.. وبما وضع فيه من قدرات مختلفات .. هائلة تؤهله لمنصب الخلافة .. وهكذا كانت شهادة الله سبحانه وتعالى له هي « شهادة التأهيل » لتسنم هذا المنصب .. ليحقق خلافته في أرضه يسخر في ذلك كل قدراته الجسمانية والعقلية والروحية جميعا .. معا .. ليبنى الحضارة المتكاملة وليؤدي الرسالة « انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها .. واشفقن منها ، وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا » .

هي الامانة التي أشار اليها ذو الجلالة .. انما هي الخلافة في الارض .. بحكم ما أهله الله لها .. وهذه الخلافة هي عين تعريف مصطلح الحضارة الحقيقي المتكامل يعرضه سبحانه في محكم تنزيله .. ويصرح به أمام ملائكته المقربين ويلزمهم الحجة في ذلك حين يلمحون انهم احق بذلك المقام الكريم .. « ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » .

هذا هو تعريف الحضارة المتكامل معنى ومبنى .. المتسق مع القدرات التي وضعت في الانسان روحه وعقله وحجمه .. المتناسق مع قدرات الارض وامكاناتها الثرية .. الموصل اخيرا الى تكريم بني آدم .. والى تحقيق خلافته في أرضه .. سبحانه وتعالى .

« المجتمع الاسلامي يحقق الحضارة »

كان من الطبيعي أن يكون المجتمع الاسلامي هو المجتمع الذي يتاح له ــ وله وحده ــ أن يحقق معنى الحضارة بصورتها المتكاملة النابعة من منهج الله الذي يحكم ــ فعليا ــ هذا المجتمع .. النابعة من اقرار الوحدانية فيه « بصورها : الالوهية والربوبية والحاكمة » تلك الصورة التي صاغها الله في كتابه الكريم وصفتها « الخلافة » .. ذلك لان الخلافة لن تتحقق في هذه الصورة التي ارادها الله الا بتوحيده واقرار منهجه اقرارا واقعيا في حياة الانسان وفي المساحة الارضية التي يخلق فيها .

وانه لخليق بنا أن نوضح حقيقة من الحقائق التي تجعل المجتمع الاسلامي مجتمعا قائما بذاته .. متفردا في كيانه .. تبعا لانه متفرد في مهمته القائمة عليه.. هذه الحقيقة السامية هي أن الحضارة بصورتها المتكاملة التي يحققها بها المجتمع المسلم لا تستطيع قوة في الارض مهما اوتيت من أسباب الجبروت والسلطان المادي أن تهزمه بالصورة الحقيقية لكلمة « الهزيمة » أو أن تنتصر عليه بالصورة الواقعية لكلمة « الانتصار » .. لان مدلولي الهزيمة والانتصار مختلف تماما في الحس الاسلامي . لا .. قد يتقوض كيان المجتمع الاسلامي المادي .. وقد ينهار ويشل لفترات طويلة ولاماد بعيدة .. لكن كيانه الروحي يبقى قائما صلدا صلبا (١) .. لا يتزعزع ولا يتزحزح لانه .. هذا الكيان الروحي يشكل متأصلا في النفوس المؤمنة .. يظل قائما فيها شامخ البنيان .. يرتقي ويرتفع عن عوامل الفناء المادية ليسمو الى العلياء التي ارادها الله له .. وهو يخلفه في ارضه ويقع كل مقدراتها تحت يديه ليبني الحضارة .. متكاملة عميقة متسعة ومن هنا ايضا نصل الى نتائج هامة.

ان هذا الكيان الروحي الذي لا يخضع لقوانين المادة لانه اسمى منها واعمق وجودا .. هو الهدف الحقيقي الذي يحاربه ويجابهه الطغيان اينما حل .. هو الخطر الحقيقي في النفوس المؤمنة الذي يستهدفه الطغيان .. هو القوة التي تقض مضجعه .. وتزعزع كيانه وتشربه كأس الهزيمة الحقيقية وعندها لا يملك نفسه .. فتعمل به الحماقة الى التصفية الجسدية .. لان الكيان الروحي ما زال باقيا يفيض بالحياة ويمتلىء بالسعادة الرفيعة . وهذا الكيان الروحي ــ ايضا ــ انما هو المعيار الوحيد والمقياس المقبول عنده ــ سبحانه وتعالى ــ في امتحانه الانسان بعد خلافته في الارض ، هو المعيار الاخير لان كل الكيان المادي ما هو الا كيان يتوسل به الى الله ويتقرب به اليه .

وعبادة الله وذكره حلقة من حلقات كيان المسلم الروحي في البناء الحضاري الذي يشيده تحقيقا لخلافة الله في ارضه .. وهنا نجد تباينا جذريا بين هذه الحلقة وفي كيان الاسلام وبين غيره في العقائد الاخرى .

« ان الانسان حسب العقيدة النصرانية ــ بعد التحريف » يتعثر في الخطيئة الموروثة التي ارتكبها آدم وحواء وعلى هذا تعتبر الحياة كلها ــ في نظر العقيدة على الاقل ــ واديا مظلما للاحزان (١) » .

أي انه يجب على ابن آدم أن يحمل هذه الخطيئة الموروثة على كاهله .. ينوء تحتها .. ما عاش !

« والبوذية تقول بأن الكمال والنجاة مستحيلان الا بانعدام النفس الجزئية وانفصام علاقاتها الشعورية .. من العالم » .

اما الاسلام فهو بريء من كل هذا ..

ان الانسان المسلم وهو يذكر الله انما يؤدي عليه واجبا .. هو انه يشكر بذلك خالقه على مقامه الكريم .. مقام الخلافة .. ووضع كل مقدرات الارض في البر والبحر .. في متناول يده وايداعه مقدرات خاصة لاستغلال مقدرات لتحقيق الحضارة الانسانية الحقة في معناها الشامل المتكامل .

وهو يذكر الله ــ ايضا

←

ليستقي منه زادا اكثر .. لينمي قواه الروحية .. ليزيد في كيانه الروحي .. ليستطيع وليحتمل ان يشكره اكثر ..

ويفضي بطاقاته المادية ليؤدي واجباته الروحية نحو الخلاق العليم .. وهنا تختلف الدرجات .. وتتباين المواقع .

وكان هذا هو ديدن الصفوة المؤمنة دائما وفي مقدمتها رسول الله صلى الله عليه وسلم – كان – صلى الله عليه وسلم – يقوم الليالي عابدا ذاكرا حتى تورمت قدماه من القيام فأشفقت عليه – عائشة رضي الله عنها – وسألته ان يقلل من هذا العناء وذكرته بأن الله سبحانه وتعالى قد غفر الله له ما تقدم وما تأخر .. ايماء لغرضها الحقيقي النابع من اشفاقها عليه .. ولم يكن – صلى الله عليه وسلم – بحاجة لهذا التذكير .. فقال لها « افلا اكون عبدا شكورا » وصدق الله العظيم « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون » ويجب علي هنا ان اذكر دائما انه يحسن بنا ان نتحفظ في اطلاق الفاظ « الهزيمة » و « النصر » في تحليلنا التاريخي للاسلام .. فهما فيه غيرهما في غيره .

« قانون انهيار الحضارات » :

اذا ما وعينا تلك الدروس التي يلقيها علينا الاسلام .. في طيات « القرآن الكريم » وهو يضع لنا النقاط على الحروف .. لا يدلي جانبا الا وحدده وبين مراميه ومداه .. تصديقا لقوله تعالى « ما فرطنا في الكتاب من شيء » .. اذا ماوعينا كل ذلك عرفنا أي افاق تلك التي يطرقها الاسلام وأي افاق تلك التي يريد الله ان يسمو اليها الانسان أو يسعى في السمو اليها . كذلك اذا ماوعينا هذا الدرس عن الحضارة وتعريفها وجوانبها التي لها في الاسلام ابعادا غائرة ومدلولات عميقة ، ادركنا اية قوانين تلك التي تحكم انهيار الحضارات وزوال الممالك وغدوها اثرا بعد عين ..

ان السبب الكامن وراء انهيار كل حضارة . .هو الهوة التي بينها وبين تعريف الحضارة في معناها الاسلامي المتكامل ويقدر اتساع هذه الهوة يكون اسراع الحضارة لهاوية الانهيار والاندحار والهمود .

ان تعريف الاسلام الدقيق الذي صيغ في كتابه المنزل – القرآن – هو الذي يحكم هذا الانهيار ، كما عرفنا سلفا انه هو الذي يحكم قوة الحضارات ومدى شموخها وعظمتها .. وعندماتحاول حضارة –مبتورة– ما أن تتحدى هذا المقياس فانها تضل وتتلاشى رغما عن كل ما تملكه من كيانات مادية تقاس بهاالحضارات عند ذوي النظرات القصيرة الوضعية – الوضيعة كذلك – .

انها سنة الله في ارضه .. حين يغتر الانسان ويصل به الغرور أن يدعي لنفسه ما ليس له من صفات مخلفة .. فما يكون ذلك الا وبالا عليه لانه حاول ان يتخطى المعنى الحقيقي لخلافته في الارض .

وهذه هي حقيقة الاسباب الموضوعية الكامنة وراء الاضطراب السائد في الحضارة الغربية المبتورة تغيير الحضارة الغربية الموضوعي ضخمة واتساعها المادي كبير اما التغيير الذاتي .. اما نمو القدرات الروحية للانسان الغربي – وهو محور الحضارة – فانه في الحقيقي يعاني سكرات الموت .. وهذا هو نتيجة التحدي للمدلول الالهي للحضارة حين ينزعه اليه الغرور والمكابرة . انه « حتما مقضيا » ان تنهار تلك الحضارة .

وهذا هو احد الذين احسوا بهذه الهوة .. الاستاذ كريس موريسون رئيس اكاديمية نيويورك للعلوم « سابقا » .. يقول :

« ان الاحتشام ، والاحترام ، والسخاء ، وعظمة الاخلاق ، والقيمة والمشاعر السامية وكل ما يمكن اعتباره « نفمات الهية » لا يمكن الحصول عليها عن طريق الالحاد . « فالالحاد نوع من الانانية

« لسوف تقضي هذه الحضارة بدون العقيدة أو الدين .

« سوف يتحول النظام الى فوضى

« سوف ينعدم التوازن ، وضبط النفس ، والتمسك »

« سوف

« انها لحاجة ملحة ان نقوي من صلتنا وعلاقتنا بالله » (٢) «انتهى» وهذا احساس واقعي بسوء المصير.

وهذه هي قوانين الطبيعة الانسانية .. المفطورة .. حين تضطرب في فوضى الغرور والمكابرة وهذه هي نتيجة التصادم مع الشريعة الكونية .

وايضا حين تترجم جماعة من البشر هذه الصياغة الالهية للحضارة الى واقعها المحسوس وتقوم بخلافة الله في ارضه كما اراد .. وحين تسخر كل قدراتها وكينونتها لتحقيق هذه الخلافة – وحين تعيش به وتموت .. فانها بلا ريب الفائزة .. في حياتها الدنيا وفي امتدادها – الاخرة – في حياتها الدنيا – حياة الابتلاء « لنبلوكم ايكم احسن عملا »

وفي حياتها الاخرى حياة الحسم الحازم « انما تجزون ما كنتم تعملون »

وهذا المجتمع .. انما هو مجتمع الاسلام .. في صورته الحقيقية المتفردة .. في كيانه المادي والروحي المتميز .. في تطلعه نحو السمو والكمال .. في تحقيقه خلافة الله في ارضه .. في بنائه للحضارة كأحسن ما تكون عمقا وامتدادا وشمولا ..

فيصل عبد العزيز
السودان

(١) لا نرى هذا التفريق فالكيان المادي المبني باسم الله في الحضارة الاسلامية انما هو قوة نابعة من النضج الروحي والتماسك النفسي .

(١) الاسلام على مفترق الطرق – محمد اسد

(٢) الانسان لا يستطيع ان يقوم وحده – كريس موريسون –

النظام الماركسي في عدن

يضطهد أئمة المساجد

عدن – رسالة خاصة : زج النظام الماركسي بعدد من ائمة المساجد في السجون وذلك بتهمة موالاة الرجعية ، والتزمت وكان هؤلاء الائمة قد رفضوا ان يلقوا خطبا من على منابر المساجد وزعت نسخها وزارة العدل في نظام عدن الماركسي !

فقد استدعى مأمور منطقة عتق حامد علي الخليفى ائمة المساجد في مناطق عتق وخوره وجردان وبيحان بالمحافظة الرابعه الى اجتماع عقد يوم الثامن عشر من شهر ربيع الاول الماضي ، وفي هذا الاجتماع وزع المأمور الخليفي على الائمة نسخا مطبوعة للخطب المفروض عليهم القاؤها كل يوم جمعة من على منابر المساجد كانت وزارة العدل في عدن قد قامت باعدادها وطباعتها .

وعندما انتهى الاجتماع وعاد الائمة الى مناطقهم راجعوا الخطب المطبوعة ، فاذا بها تحث المراة على التمرد على العادات والتقاليد الاجتماعية وتدعو الى التعليم المختلط بين الذكور والاناث ، وتشير الى ان عمليات « التاميم » والمصادرة التي يقوم بها النظام من صلب واساس الشريعة الاسلامية ، الامر الذي استنكره الائمة ورفضوا ان يقوموا بالقاء هذه الخطب من على منابر المساجد لان ما جاء فيها يعتبر افتراء على الله وعلى الدين الاسلامي والشريعة الغراء ..

وكان امام جامع منطقة خورة ، لم يراجع النسخة المعطاة له وذلك بدافع حسن النية ، وفيما بدا يلقى الخطبة من على منبر المسجد فوجىء بهذا الدس الرخيص والافتراء الكاذب فتوقف عن القاء الخطبة ، وانتحب باكيا من هول المنكر الذي كاد ان يقع في حبائله ، وكان المصلون قد اندهشوا للامر حين فوجئوا بالامام يتوقف عن القاء الخطبة وينتحب باكيا .

لكن رئيس المليشيا الذي بلغه النبأ بادر الى المسجد واخذ الامام ابو بكر بن صالح بانافع – امام جامع خوره – من على المنبر حيث اقتاده الى مقر التنظيم الماركسي في المنطقة في حين تام احد المواطنين وام المصلين بدلا عنه .

وقامت اجهزة امن الثورة التابعة للنظام الماركسي في عدن بحملةواسعة اعتقلت خلالها كلا من الائمه ابو بكر بانافع ، واحمد محمد باجمال ، امام وخطيب جامع عتق ، وطاهر عبيد ، امام وخطيب جامع مرخة ، وامام وخطيب منطقة الحرجة في بيحان .

وهدد رئيس المليشيا والمامور الخليفى الائمة وقال لهم ان رفضهم لخطب الثورة وهم الذين كانوا – كما قال – « يلقون خطب الاستعمار من على منابر المساجد » سيجر عليهم نقمة الثورة ، الا ان الائمة رفضوا ان يلقوا خطبا من على منابر المساجد تدعو الى مالم ينزل الله به من سلطان وافهموا المامور بان ما تحتويه الخطب افتراء على الله وعلى الدين الاسلامي والشريعة السمحاء ، وانهم بالقائهم مثل هذه الخطب يقدمون على الدعوة الى الكفر الصريح .

هذا ولم يقتنع المامور الخليفي بدفاعهم ، وامر بان يزج بهم في السجن لانهم – كما قال – « رجعيون ومتزمتون .. ولم يعرف حتى الان مصيرهم ، حيث منع اقاربهم من زيارتهم .

وتقول مصادر مقربة من التنظيم الماركسي الحاكم (الجبهة القومية) ان الائمة يتعرضون للتعذيب في السجون انتقاما من رفضهم اوامر مشددة اعطيت لهم بضرورة القاء هذه الخطب من على منابر المساجد .

في الفلبين .. على الرغم من حملات الابادة الشاملة ضد المسلمين وعلى الرغم من الاموال الكاثوليكية الضخمة المرصودة لحرب الاسلام هناك .

على الرغم من ذلك كله لايزال صوت المصحف الشريف يعلو في تلك البلاد .. ولا يزال الجيل الصاعد يحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب .

ان هذه البراعم الناشئة المتجهة الى قرآنها مؤشر بشرى يؤكد ويشير الى مكانة الاسلام في عالم المستقبل .

ان الكنيسة تحاول التنصير بكل ما تملك .

ولكن الفطرة الغالبة والاسلام الجاذب يحبطان محاولات الكنيسة ويسوقان الاجيال نحو الاسلام .

هذه باقة تمثل العشرة الاوائل من تلاميذ حفظ القرآن الكريم في الفلبين .

و « المجتمع » اذ تنشرها باعتزاز تود التركيز على امرين .

● الامر الاول : واجب الدول الغنية والمسلمين الاغنياء تجاه هذه الاجيال المقبلة على كتاب ربها سبحانه . فهؤلاء الاغنياء مطالبون بدعم هذا الاتجاه . وتقديم كل عون لمدارس التحفيظ وللتلاميذ انفسهم .

● الامر الثاني : اقتران حفظ القرآن الكريم بحرفة عملية في الحياة . بمعنى ان تقوم بجانب مراكز التحفيظ مراكز للتدريب المهني حتى يكون حملة القرآن اصحاب نصيب وافر في الادارة والصناعة والزراعة والطب والهندسة الخ .

الإسلام
ينمو
الإسلام
يزحف
الإسلام
قادم

رغم الحفر
والأشواك والأحجار

الإسلام
يواصل المسيرة



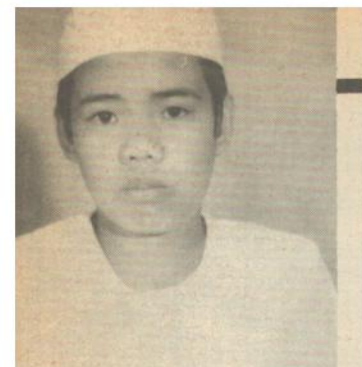
أبو الخير إينفو
حفظ (١٧) جزءاً من القرآن الكريم



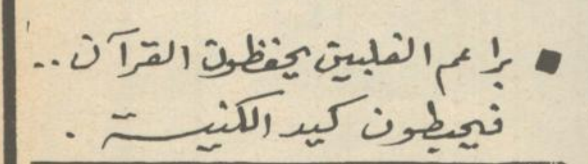
عبد المجيد عثمان
حفظ (١٣) جزءاً من القرآن الكريم



عمر ماكونداراء
حفظ (١٣) جزءاً من القرآن الكريم



صالح حاج حسن
حفظ (١٣) جزءاً من القرآن الكريم



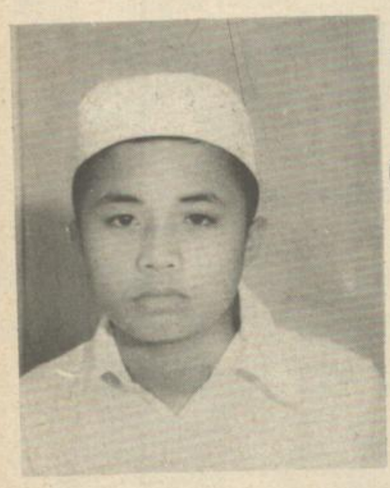
• براعم الفلبين يحفظون القرآن..
فيحبطون كيد الكنيسة.



صلاح الدين احمد بشير
حفظ (١٣) جزءاً من القرآن الكريم



يحيى عبد المجيد بشير
حفظ (١١) جزءاً من القرآن الكريم



موسى عبد المجيد
حفظ (١٠) أجزاء من القرآن الكريم



مصطفى مورتابا
حفظ (١١) جزءاً من القرآن الكريم



عبد الناصر كابخوان
حفظ (١٠) أجزاء من القرآن الكريم



أمير حسن
حفظ (١٠) أجزاء من القرآن الكريم

- ٥٠٪ من المصلين في مصر لم يبلغوا ٢٥ عامًا..!

- أطفال مصر يحولون الفن إلى تعبير عن الشعور الإسلامي.



احمد شوشه « ١٠ سنوات » تشكيل بلفظ الجلالة واسم رسوله •

الشباب يعمر بيوت





عزيز .. وانطباعاته عن الحروب الصليبية

مائة لوحة زينية عبر فيها المسلمون الصغار عن انطباعاتهم الدينية وارتباطاتهم بالفن الشعبى من واقع دراساتهم ، ومن واقع زياراتهم لبعض المناطق الاثرية الاسلامية وتاكيدا للاساس الذى يمثله الفن الاسلامى فى عديد من الفنون الحديثة •

ولسوف ينتقل المعرض بعد القاهرة الى كل محافظات مصر .. ثم اكبر عدد — نتيجة الامكانيات — من عواصم الدول العربية والاسلامية •



جمال فؤاد .. « نور السموات والارض »

الله .. مكتوبة بالمآذن وقبة المسجد ثم صفة الجلالة بعد .. لوحة محمد محمود [١٤ سنة



سامح [٨ سنوات] واللمسات الاخيرة



اللوحة اسمها فقه اسلامى

أول دراسة علمية شاملة عن آراء المصلين فى جميع المساجد حول خطبة الجمعة [موضوعها ، أسلوبها ، الوقت الذى استغرقته ، طريقة أداء الخطيب] ستجرى بعد أسبوعين . الهدف هو :

معرفة اتجاهات جماهير المصلين نحو الخطبة بين كل القطاعات وكل الاعمار وخاصة الاجيال الجديدة من الشباب بعد أن ثبت أن حوالى ٥٠ ٪ من المترددين على المساجد ممن تقل أعمارهم عن ٢٥ سنة .

سيوزع على المصلين استفتاء مصمم على اسس علمية ليكتبوا اراءهم واقتراحاتهم بمنتهى الحرية . وسيتم تفريغ البيانات على العقل الالكترونى .

بعثت وزارة التربية الى « المجتمع » بالتقرير التالي الذي يعبر عن متابعتها لتوصيات مؤتمر المناهج الدراسية الذي عقد عام ١٩٧٢ .

و « المجتمع » تنشر هذا التقرير بكامله .. مراعاة وتقديرا لعوامل شتى .

● أولا : افساح المجال أمام وزارة التربية حتى تتمكن من تقديم صورة متكاملة عن أعمالها .

● ثانيا : لان « المجتمع » بصدد مناقشة قضية التعليم في البلاد بشكل عام .

ومن الطبيعي ومن العدل أن يعرف الناس انجازات الوزارة قبل عملية التقويم والنقد .

● ثالثا : لان البلاد تعيش موسم قطف الثمار .. نعني نتائج امتحانات العام الدراسي المنصرم . في هذا الموسم يكون المعيار الصحيح والدقيق هو : النتائج أو معدل مستوى التعليم في البلاد .

توصيات مؤتمر المناهج .. بين النظرية والتطبيق

توطئة لعملية تقويم لأعمال التربية ومناهجها

دعت الوزارة لمؤتمر عام للمناهج الدراسية، استغرق انعقاده اسبوعا من ١٨ ـ ٢٥ مارس ١٩٧٢ .

وحرصت الوزارة على أن يشترك فيه الى جانب رجالها المختصين ممثلون لقطاعات المجتمع المختلفة : من وزارات وهيئات اجتماعية ، وجمعيات مهنية ، ومؤسسات صناعية وتجارية ، وقد ضم كذلك من افراد المجتمع المهتمين بشئون التربية والتعليم .

واصدر المؤتمرعددا من التوصيات ضمنها في كتيب خاص بعنوان « المؤتمر العام للمناهج الدراسية » . وعلى الفور تبنت الوزارة هذه التوصيات فشكلت عدة لجان من المختصين بها لدراستها وتحليلها لتصل الى امثل الطرق لتنفيذها ، وكانت تحال التوصيات التي تتم

دراستها الى الاجهزة المختصة لاتخاذ ما يلزم نحو تنفيذها .

وخلال العام الدراسي الاول تم تنفيذ الجزء الاكبر من هذه التوصيات وقد استصدرت الوزارة كتيبا خاصا بمناسبة مرور عام على انعقاد المؤتمر بعنوان « متابعة توصيات المؤتمر العام للمناهج الدراسية » . مبينة فيه ما كان مرعيا من هذه التوصيات قبل انعقاد المؤتمر وما تم بحثه وتنفيذه خلال العام الاول لانعقاد المؤتمر ، وما كان في حاجة لمزيد من البحث وما ارجيء تنفيذه لاعوام تالية لاسباب مبينة في الكتيب .

وقد تابعت الوزارة هذا العام ١٩٧٤/٧٣ ، توصيات المؤتمر التي كانت لا تزال قيد البحث والدراسة وتمكنت من تنفيذ جزء اخر منها . وتوضح الصفحات التالية ـ بشيء من التفصيل ـ هذه المتابعة في عامها الثاني كما ان الجدول الآتي يعطي صورة عامة عن هذه المتابعة بالارقام :

اولا : توصيات السياسة العامة للمناهج

أ ـ توصيات خاصة بالاسس والاتجاهات في وضع المناهج وتطويرها :

١ ـ ١ « اعداد الاجيال اعدادا متكاملا يستند الى التعاليم الاسلامية والتراث العربي بما يتفق وروح العصر »

٢ ـ ٢ « وضع اهداف محددة للسياسة التربوية ترتكز على دراسة علمية ، واستطلاع شامل لاحتياجات التنمية في المجتمع » .

بشأن هاتين التوصيتين تم الاتفاق مع مجلس التخطيط على الخطوط العامة للسياسة التربوية ثم شكلت لجنة بالقرار رقم ٤٧٦٤٤ الصادر في ..../٢/١٩٧٤ ، لتطلع بمهمة وضع مشروع لاهداف التعليم العام بمراحله الثلاث في ضوء الدراسات التي قدمت للجنة من بعض كبار الاخصائيين والذين كلفوا بوضعها وستنتهي اللجنة في غضون العام الدراسي الحالي من اعداد المشروع النهائي للاهداف وعرضه على المختصين بالوزارة للدراسة والمناقشة والاعتماد .

٣ ـ ٦ « تعديل خطة الدراسة في المراحل المختلفة واعادة توزيع الاوزان بين المواد » .

اعدت دراسة مقارنة للخطوط الدراسية بالكويت وبعض الدول العربية والاجنبية (مارس ١٩٧٣) وشكلت لجنة بالقرار رقم ٥٦٦٤٣ بتاريخ ١٩٧٣/٣/١١ وتحددت مهمتها في تعديل الخطط الدراسية بالكويت في ضوء الدراسة المقارنة السابق الاشارة اليها .

ج ـ توصيات خاصة بتوفير الامكانات البشرية والمادية اللازمة لتطبيق المنهج :

٤ ـ ١٠ « اثارة اهتمام المعلمين بالبيئة للتعرف عليها ودراسة ما فيها من مشاريع » .

تنظم ادارة النشاط رحلات للطلاب والمدرسين خلال العام الدراسي للتعرف على معالم النهضة .

د ـ توصيات خاصة بأساليب تقويم المنهج :

٥ ـ ٤ « استطلاع راي الطلاب وذلك في المراحل العليا الثانوية .. »

توالي الوزارة استطلاع اراء المدرسين في المناهج الدراسية ، والمدرسون بدورهم يضعون في اعتبارهم اراء الطلاب في هذه المناهج .

٦ ـ ٥ « استطلاع راي عينة من اولياء الامور ومعرفة ملاحظاتهم على المنهج » .

يعتبر مؤتمر المناهج نفسه من اكبر مجالات مشاركة أولياء الامور في النظر في المناهج والكتب الدراسية وجميع الانشطة التعليمية والتربوية بالوزارات فضلا عن نشاط مجالس الاباء الذي يتسم في كثير من الاحيان بالفاعلية والحيوية وما زال البحث جاريا لاتباع وسيلة أفضل لاستطلاع اولياء الامور .

٧ ـ ٦ « اجراء دراسة مقارنة لتحديد مستوى المناهج بالنسبة للخبرة الانسانية المتقدمة »

هناك مشاريع قيد التنفيذ ـ طبقا لخطة زمنية مقررة ـ لتطوير بعض المناهج الدراسية وهي :

ـ تطوير مناهج وكتب وطرق تدريس التربية الاسلامية

ـ تطوير مناهج وكتب وطرق تدريس اللغات الاجنبية

ـ تطوير مناهج وكتب وطرق تدريس الرياضيات والعلوم

ـ تطوير مناهج وكتب وطرق تدريس المواد الفنية بالكلية الصناعية

ـ تطوير مناهج وكتب وطرق تدريس المواد التجارية بالثانوية التجارية والثانوية الفنية للبنات .

ـ تطوير مناهج وكتب وطرق تدريس الرياضيات والعلوم في معهدي التربية للمعلمين والمعلمات .

ويتطرق القائمون على برامج التطوير هذه الى موضوع مقارنة المناهج المحلية مع المناهج المماثلة بالخارج للاستفادة منها قدر الامكان

٨ ـ ٧ « تعيين مدارس تجريبية لاختبار المناهج قبل تعميمها وضرورة انشاء جهاز متفرغ للبحوث التجريبية لتقويم المناهج وتطويرها »

اتبعت الوزارة طريقة التجريب قبل تعميم بعض المناهج المطورة محددة عدد المدارس لتجري فيها عملية التجربة ، واصدرت اخيرا قرارا بانشاء مركز لبحوث المناهج وهي في سبيل استكمال تكوينه .

هـ ـ توصيات عامة :

٩ ـ ٥ « ادخال مادة الفتو... التربية العسكرية في مناهج مد... البنين ، والتمريض في مـ... البنات »

تمت الموافقة على ادخال ... التربية العسكرية » بمرح...

الثانوي والعالي كمادة اساسيه من مواد الدراسة ، ويجري الاتصال بوزارة الدفاع لوضع مشروع قانون لعرضه على مجلس الامة .

ثانيا : توصيات خاصة بالمواد الدراسية

(١) التربية الاسلامية :

١-٢ « تعيين دراسة التربية الاسلامية بصورة تكفل تنشئة ابنائنا تنشئة سليمة .. »

اعادت الوزارة النظر في مناهج التربية الاسلامية وقد انتهت في العام الماضي ١٩٧٣ من وضع مناهج التعليم العام . وحرصت أن تكون في صورتها الجديدة أكثر عمقا ، ومراعية مواجهة ما يعانيه الطلاب من مشكلات العصر ، وتنفذ هذه المناهج طبقا لخطة زمنية متدرجة .

وسوف تواصل الوزارة عملها في تطوير مناهج التربية الاسلامية في التعليم الفني فور الانتهاء من تطوير المواد التخصصية .

٢-٧ « زيادة الخطة والمنهج بالمرحلة الابتدائية .. »

بعد تطوير منهج المرحلة الابتدائية زيدت الخطة ، وتابع الجهاز الفني من الموجهين الفنيين عملية تقويم المنهج في الميدان وبعد دراسة الملاحظات الميدانية ، عدل المنهج ...ع في الصورة الملائمة .

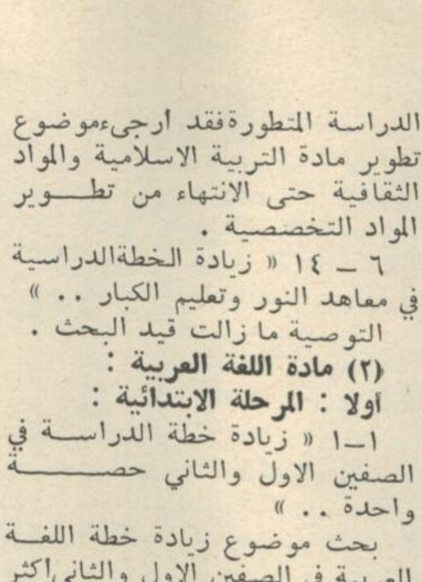
...٩ « استطلاع اراء أولياء ...ناهج التربية الاسلامية. »

...ا زالت قيد البحث .

...خصيص مدرسين ... مادة التربية

... بهذه ...تاج ...وف





الدراسة المتطورة فقد أرجىء موضوع تطوير مادة التربية الاسلامية والمواد الثقافية حتى الانتهاء من تطوير المواد التخصصية .

٦ - ١٤ « زيادة الخطة الدراسية في معاهد النور وتعليم الكبار .. »

التوصية ما زالت قيد البحث .

(٢) مادة اللغة العربية :

أولا : المرحلة الابتدائية :

١-١ « زيادة خطة الدراسة في الصفين الاول والثاني حصة واحدة .. »

بحث موضوع زيادة خطة اللغة العربية في الصفين الاول والثاني اكثر من مرة وبالنظرة المقارنة تبين ان خطة اللغة القومية في الكويت تفوق مثيلاتها في العالم اجمع وان زيادة حصة ليس ضرورة ملحة لسببين :

١ - هذه الحصة هي الان ضمن التربية الاسلامية وهي دراسة لغوية

٢ - توصي الوزارة بل تلزم مدرسي المواد الاخرى بالاهتمام باللغة العربية .

٢ - ٦ « التنسيق بين كتب الصف الواحد من حيث المستوى اللغوي والخطأ المطبعي والاخراج الفني .. »

من حيث التنسيق بين كتب الصف الواحد من حيث المستوى اللغوي فقد تم ذلك بالفعل اولا في كتب اللغة العربية ، ثم في كتب المواد الاخرى فتم مراجعتها من حيث المستوى اللغوي عن طريق متخصصين تكلفهم الوزارة بذلك في اطار اشراف الجهاز الفني .

ومن حيث الحرف المطبعي يكاد بنط (٣٦) (٢٤ مكبرا مرة ونصف مرة) هو السائد في كتب المرحلة الا ما يكون من خط الخطاط في كراسات الخط وعلى اللوحات .

واما الاخراج الفني فبالوزارة قسم خاص لذلك بمراقبة المناهج وفق ...اعد مدروسة ومواصفات لهاصفة ...ات .

... « اعادة تقرير كتاب ... العربية » للصف الثالث



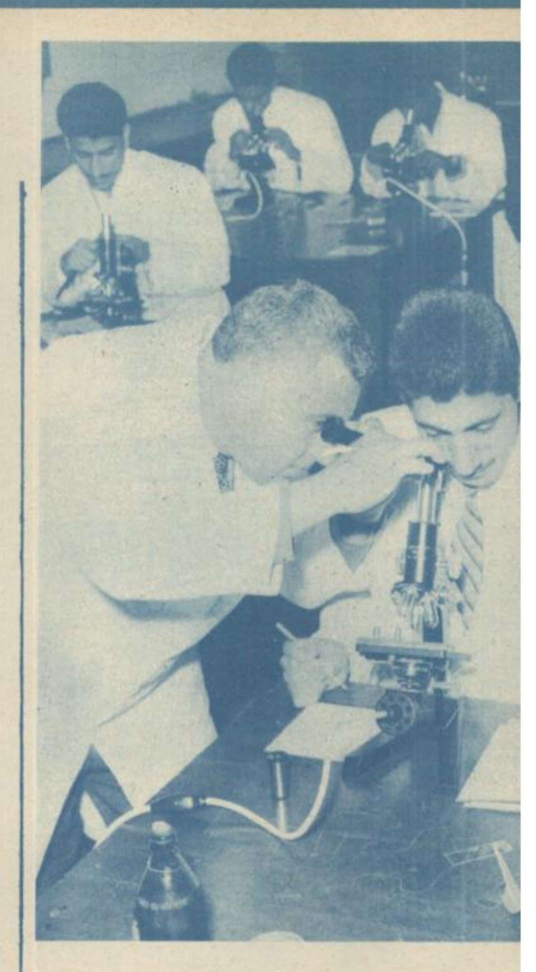
الابتدائي ... »

تم بالفعل تأليف كتاب على غرار البطاقات العربية للصف الثالث الابتدائي تحت اسم « التعبير اللغوي » وسوف يكون الكتاب بين ايدي التلاميذ في العام الدراسي القادم ١٩٧٥/٧٤ .

٤-١٥ « خضوع الكتاب المدرسي للتجربة قبل تعميمه .. »

تخضع كتب المرحلة الابتدائية من حيث الواقع لاوسع مستوى من التجريب من اجل ذلك تتعرض هذه الكتب للتعديل المستمر النامي .

وعلى سبيل المثال كتاب «التعبير اللغوي » المشار اليه في الفقرة السابقة ، كان المؤلفون - تحت اشراف الجهاز الفني - يقومون بعد اعداد باب ما ، واستيفاء مراجعته بتدريسه لصفوف مختلفة في النوع والمنطقة والمؤلفون فيهم الموجه الفني ، والمدرس والمدرسة ومشرف



المادة .

٥ ـ ١٦ « انشاء مكتب من القادرين على التأليف لهذه المرحلة . »

بشأن انشاء مكتب من القادرين على التأليف للمرحلة .

لم يتم للآن انشاء مثل هذا المكتب .

وتحقيقا لذلك الان، تختار الوزارة اكثر العناصر القادرة على الكتابة وتتابعهم بالمراجعة والتوجيه عن طريق الجهاز الفني فيها ، ومحصلة ذلك ما يمكن تبينه لاول النظر من اختفاء بعض الاسماء ، وثبات اخرى وتجدد ثالثة .

موضوعات القراءة :

٦ـ٢ « عدم الافراط في الموضوعات المحلية .. »

لا افراط الان في الموضوعات المحلية .

وهنا تنبيه يجب الالتفات اليه ، ذلك أن الكتاب الذي بين يدي التلميذ يمثل الموضوعات المدروسة فقط ولا يمثل الكتاب المؤلف كاملا، حتى تتجدد الاختبارات كل عامين .

النصوص والادب :

٧ ـ ١ « أن يحوي كتاب المطالعة للصف الرابع أدبا مترجما .. »

لا يخلو كتاب من كتب القراءة في المرحلة من ادب مترجم ، وننوه مرة اخرى بأن الكتاب الذي بين يدي التلميذ يمثل المدروس فقط لا الكتاب المؤلف كاملا .

(٣) مادة اللغة الانجليزية :

١ـ ٣ (١) الكتب المقررة « تعديل الكتب في ضوء ملاحظات المدرسين والموجهين الفنيين » .

عدلت الكتب في ضوء ملاحظات واقتراحات المدارس وتتضمن التركيز على المهارات الشفوية والاستماع والمحادثة ، في السنوات الاربع الاولى مع البدء بالاهتمام بالقراءة والكتابة .

٢ ـ هـ « رفع نسبة النجاح من ٤٠٪ الى ٥٠٪ » ما زالت التوصية قيد البحث .

٣ ـ ٥ « البدء بتعليم اللغةالانجليزية من الصف الثالث الابتدائي » التوصية قيد الدراسة .

(٤) مادة اللغة الفرنسية :

١ـ٢ « ادخال تدريس اللغة الفرنسية كلغة أساسية كالانجليزية للراغبين في دراستها من المرحلة المتوسطة »

تمت دراسة الموضوع واعدت فيه مذكرة تفصيلية وهي معروضة للبحث على لجنة الخطط لوضعها في الاعتبار عند اعادة النظر في خطة التعليم في المرحلتين المتوسطة والثانوية .

٢ـ٣ « تخفيض نصاب المدرس . »

يتمتع مدرس اللغة الفرنسية في الكويت بنصاب افضل من نصاب المدرس في كثير من الدول الاخرى .

(٥) مادة الاجتماعيات :

١ـ٣ « ادخال نظام اختيار المواد عند التشعيب في المرحلة الثانوية » ما زال الموضوع قيد البحث .

٢ـ٤ « ان تتناسب موضوعات منهج الدراسة في مدارس التعليم الفني مع نوع الدراسة الفنية التي يعد لها طلابها .. »

تم تطوير مناهج التعليم الصناعي ... ويجري حاليا تطوير مناهج التعليم التجاري للبنين والبنات وسوف يعاد النظر في الموادالثقافية فور الانتهاء من تطوير وتوحيد التعليم التجاري وقد روعيت التوصية عند تعديل مناهج الثانوية الفنية « شعبة الخدمة الاجتماعية » بالتعاون بين وزارة الشئون الاجتماعية والعمل »

٣ـ٨ « ان تبرز المناهج جوانب متعددة من المشكلات المعاصرة التي تواجه الوطن العربي » .

روعيت هذه التوصية في الكتب التي تم اعادة طبعها وكذلك وضعت في الاعتبار عند اعادة طبع الكتب الاخرى المتبقية .

٤ـ١٣ « التنسيق بين منهج الجغرافيا بالصف الثاني الثانوي ومنهج الجيولوجيا »

انتهت لجنة تطوير مناهج العلوم من تطوير مناهج الجيولوجيا في المرحلة الثانوية ونوقشت هذه المناهج مع مكتب توجيه الاجتماعيات ثم عدل منهج الجغرافيا في الصف الثاني الثانوي في ضوء هذا التطوير وسوف ينفذ ذلك اعتبارا من العام الدراسي ١٩٧٥/٧٤ .

٥ ـ ١٤ « اعادة ادخال منهج المساحة بالصف الرابع الثانوي .. »

بعد الانتهاء من وضع منهج للمساحة توقف التنفيذ للحاجة لحصة اسبوعية لتدريس المنهج فعرض الموضوع على لجنة الخطط لتدبير حصة لهذه المادة عند اعادة النظر في خطة المرحلة الثانوية .

٦ـ١٥ «زيادة خطة مادةالاقتصاد او دراسة المنهج على سنتين .. » ما زال الموضوع قيد البحث .

«

٧ـ١٨ « ضم مادة المجتمع الكويتي الى مادة خدمة البيئة في خطة الثانوية الفنية »

طبقا للتعديلات الجديدة في مناهج الثانوية الفنية حذفت مادة خدمة البيئة من الصف الاول بالثانوية الفنية .

٨ـ٢٠ « تبسيط مادة الفلسفة وتوزيعها على سنتين » تم تعديل المنهج تنفيذا للتوصية لملاءمة مستوى التلاميذ وسيتم تأليف كتاب للفلسفة في مستوى الطلاب لينفذ ابتداء من العام الدراسي ١٩٧٦/٧٥ .

٩ـ٢٣ « تخفيف منهج علم النفس بالصف الثاني لشعبة الخدمة الاجتماعية » أجري تعديل مناسب على منهج علم النفس بالصف الثاني الثانوي «شعبة الخدمة الاجتماعية» من ذلك حذف موضوع « التعلم والفروق الفردية » واضافة موضوع « الحياة العقلية والوجدانية » .

١٠ـ٢٤ « توزيع منهج علم النفس في الشعبة الادبي بالتعليم على سنتين » ما زال قيد البحث .

(٦) مادة الرياضيات :

أولا : التوصيات الخاصة بالمرحلة الابتدائية :

١ـ١ « الاستمرار في اغناء المنهج بمزيد من مفاهيم الرياضيات المعاصرة » .

تم تطوير مناهج الرياضيات في المرحلة الابتدائية وستنفذ بالتدريج اعتبارا من العام الدراسي ٧٥/٧٤ .

ثانيا : التوصيات الخاصة بالمرحلة المتوسطة :

٢ ـ د « زيادة خطة الدراسة حصة ، فتصير ستا .. »

روعي عند وضع المناهج المطورة ملاءمتها للخطة الحالية وسيبدأ في تنفيذها بالتدريج اعتبارا من العام الدراسي ١٩٧٦/٧٥ .

ثالثا : التوصيات الخاصة بالمرحلة الثانوية :

٣ ـ هـ « تحديد منهج الرياضيات في القسم الادبي .. »

تم تحديث منهج الرياضيات كما تم تأليف الكتاب وينفذ في العام الدراسي ١٩٧٦/٧٥ في اطار الخطة الزمنية المقررة .

رابعا ـ توصيات عامة :

٤ـب « الاخذ بمبدأ الاختيار في مواد امتحان الدراسة الثانوية العامة .. »

هذه التوصية معروضة على لجنة الخطط للنظر فيها في ضوء نظام الاختيار في مختلف مواد المرحلة الثانوية .

٥ ـ د « التنسيق بين مناهج الرياضيات ومناهج العلوم .. »

دواعي هذا التنسيق عند وضع المناهج المطورة للمادتين في المرحلة الثانويه بحيث وضعت مواضيع الرياضيات التي يحتاجها منهج الفيزياء في نفس الصف .

٦ـ٧ ، هـ ، و : « العناية بالطلبة المتفوقين والاخذ بمبدأ الصفوف المتجانسة » قيد البحث وتواصل الوزارة دعم المدارس التي تولي عنايتها بالطلبة المتفوقين .

٧ ـ مادة العلوم :

١ ـ ١ « الاخذ بنظام الاختيار في السنتين الثالثة والرابعة الثانوية »

التوصية معروضة على لجنة الخطط للبحث في ضوء خطة عامة جديدة تلائم نظام الاختيار في التعليم الثانوي .

٢ـ٢ « زيادة الخطة المقررة لمادة العلوم بصفة عامة .. »

روعي في المناهج المطورة التي وضعت أخيرا مراعاتها للخطة الدراسية بحيث تكون مناسبة للخطة المقررة .

٣ ـ ٤ ، ٥ ، ٦ ادخال بعض مفاهيم مبسطة تتصل بمادة الكيمياء بالمرحلة الابتدائية والتوسع فيها في المتوسط » اخذ بهذه التوصية عند تطوير مناهج العلوم في المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة وقد أوشكت اللجنة على الانتهاء من مهمتها .

٦ ـ ٩ « تدريب طالبات شعبة

الموضوعات	عدد التوصيات	عدد المنفذ منها ٧٣/٧٢	٧٤/٧٣	قيد البحث	المؤجل
				٢	—
السياسة العامة للمناهج	٣٧	٢٨	٧	٣	١
مادة التربية الاسلامية	١٦	١٠	٢	١	١
مادة اللغة العربية	٥٠	٤٣	٥	٢	—
مادة اللغة الانجليزية	١١	٨	١	١	١
مادة اللغة الفرنسية	٣	١	—	٥	—
مادة الاجتماعيات	٢٦	١٦	٥	٤	—
مادة الرياضيات	٢١	١٤	٣	٣	—
مادة العلوم	١٤	٧	٤	٥	—
المواد الصناعية	٢١	١٤	٢	٣	—
المواد التجارية	١٢	٦	٣	٢٩	٣
المجموع	٢١١	١٤٧	٣٢		

المخابر بالثانوية الفنية على الطباعة واستعمال الالات الحاسبة »

قيد البحث .

٧ ـ ١٠ « التوسع في نظام التدريب .. »

يجري تدريب عدد كبير من المدرسين والمدرسات على المناهج والكتب المطورة في المرحلة الثانوية ، وسيتبع نفس النظام عند تطوير مناهج وكتب المرحلتين المتوسطة والابتدائية .

٨ ـ المواد الصناعية والدراسات العلمية :

١ـ٥ « التوسع في التعليم الصناعي بانشاء مدارس صناعية جديدة وانشاء معهد عال صناعي .. »

شكلت اللجان الخاصة لتنفيذ مشروع « انشاء المعهد الصناعي العالي » وقد اوصت اللجنة الاستشارية بانشاء دراسة فنية عليا لمدة سنتين بعد الثانوية العامة (علمي) والثانوية الصناعية من المستوى الفني او ما يعادلهما .

٢ ـ ٧ « اتخاذ الاجراءات الكفيلة بتقييم الدرجات العلمية التي تمنح للطلبة عند النجاح والاعتراف بها محليا ودوليا » .

تم الاتصال بالجهات المسئولة بجمهورية مصر العربية وذلك للاعتراف بالشهادات الممنوحة لخريجي الكلية الصناعية ومعادلتها بمثيلاتها بجمهورية مصر العربية لاتاحة الفرصة أمام هؤلاء لمتابعة دراستهم العليا في المعاهد المصرية .

٣ ـ ٩ « زيادة حصص الدراسات من حصتين الى اربع واضافة درجاتها لمجموع درجات الطالب في الشهادة المتوسطة ليزداد اهتمامه بها .. »

شكلت لجنة لهذا الغرض لدراسة الموضوع وفي ضوء هذه الدراسة سوف يتم تطوير الدراسات العملية بالمدارس المتوسطة .

٤ ـ ١٠ « تقرير هذه الدراسات في المرحلة الثانوية ووضع برنامج متقدم يتناسب مع مستوى الطلبة في المدارس المتوسطة . »

يرجى حاليا الاعداد لتطبيق الدراسات العملية في المرحلة الثانوية بخطة تجريبية لثلاث مدارس ثانوية للبنين سوف تبدأ مع بداية العام الدراسي المقبل ١٩٧٥/٧٤ ، وهناك نية لتطبيق الدراسات العملية في المدارس الثانوية للفتيات بخطة تتناسب مع طبيعة الفتاة ومع المجتمع الكويتي .

٥ ـ ١١ « أستكمال هيئة الاعداد المهني بالتعليم الصناعي من المدرسين والمدربين والمشرفين »

تسعى الوزارة الى استكمال هيئة الاعداد المهني سواء عن طريق هيئات المدرسين والمدربين والمشرفين والموجهين او عن طريق الاداريين المختلفين ورغم ما تم تحقيقه في هذا المضمار الا ان الجهود مستمرة لتلبية الحاجة الناجمة عن النمو والتطور المستمرين .

٦ ـ ١٣ « العمل على مساواة المدرسين الحاليين من المهندسين غير الكويتيين بزملائهم العاملين بالوزارات الاخرى » .

صدر قرار من وزير المالية والنفط يقضي بمنح هؤلاء المهندسين بدل طبيعة عمل الى جوار صدور قرار وزاري يقضي برفع المستوى الوظيفي من الناحية المادية للمهندسين العاملين بالكلية الصناعية والدراسات العملية وفي التفاتيش الفنية وكذلك بالنسبة لحملة المؤهلات الجامعية العالية من ماجستير ودكتوراه .

٧ ـ ١٩ « انشاء قسم خاص يعنى بشئون الخريجين ، ويعمل على دخولهم الى المجتمع الصناعي .. »

تم استحداث شعبة للعلاقات الصناعية والتجارية ضمن ادارة التعليم الفني والمهني مهمتها تنفيذ هذه التوصية بالاضافة الى مهمة التوجيه المهني .

٩ ـ المواد التجارية :

١ ـ ٢ « في مادة الرياضة المالية بالصف الاولى يلغى أولا وثانيا واضافتهما الى منهج الرياضيات العامة »

تم تنفيذ هذه التوصية ابتداء من العام الدراسي ٧٣«١٩٧٤ .

٢ ـ ٣ « أن يبدأ تدريس مادة الرياضة المالية من الصف الثاني » .

يجري بحث هذه التوصية آنيا من قبل اللجنة التمهيدية لدراسة خطة ومناهج الثانوية التجارية والثانوية الفنية .

٣ ـ ٤ « في مادة الرياضة المالية في الصف الرابع يفضل استعمال جداول الفائدة المركبة بدلا من اللوغاريتمات » .

تم تنفيذ هذه التوصية ابتداء من العام الدراسي ١٩٧٤/٧٣ .

٤ـ٥ « في نفس المادة الدراسية السابقة لا داعي لدراسة موضوع السندات واستهلاكها ... «

جار آنيا بحث هذه التوصية من قبل اللجنة التمهيدية لدراسة خطة ومناهج الثانوية التجارية والثانوية الفنية .

٥ ـ ١٠ « ادخال بعض التعديلات على منهج المحاسبة في الصف الاول بحيث يستغنى عن .. »

جار آنيا بحث هذه التوصية من قبل اللجنة التمهيدية للثانوية التجارية والثانوية الفنية » .

٦ ـ ١٢ « اعادة النظر في خطة الدراسة والمناهج بشعبة الدراسات التجارية بالثانوية الفنية لتطابق ما هي عليه بالثانوية التجارية » .

شكلت لجنة تمهيدية لدراسة خطة ومناهج الثانوية التجارية والثانوية الفنية للبنات شعبة الشئون التجارية واعمال المكاتب ، حيث انبثق عنها لجان فرعية قامت بهذه الدراسة بصورة تفصيلية تهدف الى توحيد الدراسة بين الثانوية التجارية (للبنين والبنات) وقد أتمت هذه اللجان اعمالها بوضع مناهج لمواد خطة الدراسة المقترحة . وستعرض هذه الاعمال على جهات الاختصاص في الوزارة لاقرارها نهائيا .



يكتبها: محمد النايف

ما أشبه الليلة بالبارحة

* تاه الناس في السبيل الذي يوصلهم الى الله سبحانه وتعالى ، وسلكوا سبيل الشيطان ، واسلموا امورهم الى طواغيت يسيرون بهم نحو هلاك لا محالة واقع بهم ان لم تلحظهم عناية الله .. لقد عاد العالم الى عبادة الاصنام ، وصنع الاوثان ليجعلوا منها آلهة تعبد من دون الله .. وليتهم وقفوا عند حدود الشرك ، لقد تجاوزوه ، الى الالحاد المطلق والكفر الصريح .

فجاهلية اليوم اشد واعتى من جاهلية الامس .. فأهل الجاهلية الاولى كانوا يؤمنون بالله ويظنون ان الاصنام وسيلة بينهم وبين الله « ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى » .

الزمر : ٣

اما جاهليو زماننا فهم اصلا لايؤمنون بالله ولا يبحثون عن وسيلة تقربهم اليه .

ولقارىء ان يسأل كيف نسلم معك ان الناس في هذا العصر — عصر العلم والحضارة — قد عادوا الى عبادة الاصنام ؟!

ومصدر الاستغراب ان الكثير يظن بأن عبادة الاصنام لاتكون الا ان يعتقد الناس النفع بحجر او شجر .. او يعبدون صنما من التمر فان جاعوا اكلوه .

والصنم : هو كل ما عبد من دون الله ، وهو نفس الوثن . والعبادة هي : الذل والخضوع والانقياد فكل من نشعر بذل وخضوع وانقياد لما يقول ويأمر — خيرا كان او شرا — كنا عبيدا له ، وكان هو طاغوتا وصنما لاسيما ان كان يهدف الى ابعادنا عن الايمان بالله .

وعليه فالاصنام قد تتجسد في شخص .. كما تمثلت سابقا بفرعون الامس ، وكما تتجسد اليوم بفراعنة اكثر من ان تحصى .

قال تعالى : « ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله » .

البقره : ١٦٥

وتتمثل الاصنام بجميع الاحزاب الارضية الجائرة التي تحكم بغير ما انزل الله .

وما الهوى الذي يدفع الطغاة الى استعباد الناس واذلالهم الا صنم

تنحني امامه هامات المستبدين الظالمين والاصنام كثيرة جدا في العالم ، واكثر منها سدنتها الذين يحرقون البخور حولها ، ويهرقون النذر لها ، ويقفون دونها بكل ما يملكون ومن أهم هذه الاوثان الحديثة :

١ ـ الصليبية المتحالفة مع الراسماليه الغربية .

٢ ـ الشيوعية العالمية .

٣ ـ الوثنية العالمية بمختلف اشكالها .

٤ ـ اليهودية العالمية .

١ ـ الصليبية المتحالفةمع الراسمالية الغربية :

ذابت الصليبية مع الاستعمار الغربي ، ففقدت كل معاني الرحمة والتسامح ، وغدت شعارا لعدوان ظالم ذاق العالم ويلاته وطغيانهقرونا من الزمن .

واذا كانت النصرانيه في عهدها الاول قد ضلت طريق المسيح عليه السلام ، فهي اليوم تلفظ انفاسها الاخيرة كدين .. فالكنائس في اوروبا اغلقت ففي انكلترا وحدها اغلقت ٥٠٠٠ كنيسة منذ الحرب العالمية الثانية ، وتحولت الشهيرة منها الى مسارح تمثل فيها فرقة « الملكة اليزابيث » .

وعندما جاء البابا بولس السادس اعلن تبرئة اليهود من دم المسيح وبهذا كذب مايتناقله النصارى منذ قرون طويلة الامد ... واعلن عندما زار القدس عام ١٩٦٤ في الاسبوع الاخير من شهر يناير قال مخاطبا اليهود : ان الصراع الدامي بين المسيحية واليهودية قد انتهى .

واستغربنا هذه الجراة من رجل الصليبية الاول في روما ، وخروجهعلى كل مألوف في معتقدات قومه وزال هذا الاستغراب بعد ان نشرت وكالة رويتر الخبر التالي :

« نسبت مجلة بانوراما الاسبوعية الى العميل فكتور مارتشيستي الذي وصف بأنه كان مسؤولا كبيرا في وكالة الاستخبارات المركزية قبل ان يتركها في عام ١٩٦٩ قوله في مقابلة : ان البابا الذي كان يعرف آنذاك باسم الكاردينال جيوفاني باتسيتا مونتيني كان واحدا من عدة اساقفة وكاردينالات تلقوا اموالا من وكالة الاستخبارات المركزية . وامتنع ناطق بلسان الفاتيكان عن التعليق على النبأ حتى الان . لكنه اشار الى ان المستر مارتشيتي نفسه اعترف في المقابلة بأن الكاردينال مونتيني (البابا الحالي) انذاك ربما لم يكن مدركا لمصدر هذه الاموال » .

واذا كان البابا جاسوسا في الاستخبارات الامريكية فما هي حقيقة المبشرين واذنابهم ؟!

وما هو راي الكنيسة بذلك ؟!

وهل الكنيسةمنفصله عنالاستعمار الغربي الذي جثم قرنا من الزمنعلى صدور المسلمين ، ام هي والراسمالية صنوان لاينفصل احدهما عن الاخر؟!

عن هذه الاسئلة يجيبنا « غريغوار حداد » مطران بيروت للروم الكاثوليك « .. واعترف انه ليس كل ماكتبه المسيح قد وصل الينا .. والذي كتب قد كتب بلغة مر عليها الزمن والذي بين ايدينا ناقص كميا ونوعيا .

وقال : ان تعاليم المسيح ضاعت لسوء استغلال الكنيسة لها ، ولانها احتكرت المسيح كما تحتكر اية شركة تجارية صنفا من الاصناف ، او كما تحتفظ دار نشر بحقوق الطباعة على احد المؤلفات ، وصار المسيح اسير الكنائس ورهينتها ، محجوزا عليه من قبلها ، لايصل اليه احد الا بواسطتها . وبما ان الكنائس اصبحت مرفوضة ، اكثر فأكثر في عالم اليوم من الذين هم في « الخارج بل في الداخل » ، اصبح المسيح مرفوضا معها .

ومضى يقول : ان الاستعمار الغربي والمسيحية تلازمنا معا ضد الحضارة والقيمالانسانية ، لذا اطالب بتحرير القيم الانسانيه من سيطرة القيم المعتبرة مسيحية وجعلها مشاعا للعالم » . (٤)

قال غريغوار حداد هذه الكلام في اجتماع عقد في قاعة المحاضرات بمدرسة الفرنسيسكان حضره حوالي الفي شخص ، وهو مازال مطرانارغم ما أثير ضده . اقام القسس الدنيا واقعدوها فوق راسه .

بقرة تسير في احد شوارع الهند وقداحيطت بمظاهر التقديس .



ومن خلال هذا العرض يتضح ان الصليبية انتهت كدين ، وتنكر لها رعاتها ، وهي بحق لا تملك خصائص العقيدة التي يمكن ان تحيا وتعيش طويلا .. اما هذا الغزو من المبشرين الذي تمكن في البلاد الاسلامية مدججا بالمال والخبراء المختصين ، والذي يستغل اقدس الاعمال كالعلم والرحمة والتطبيب ، وما تسمى اماكن عبادة . هذا الغزو ليس الا صورة للاستعمار الامريكي البغيض الذي خلف الاستعمار الانكلو فرنسي في المنطقة .. وما يحققه من انتصارات طفيفة ليس باسم الدين وانما بما يحملون من امكانيات مادية هائلة .. ولقد انهار الصليبيون في اضخم مراكزهم كفرنسا وايطاليا أمام المد الشيوعي الذي اوشك ان يكون له الامر في كل من البلدين . وفي كل ميدان يتقابل الشيوعيون فيه مع الصليبيين تدور الدائرة على الصليبيين وهي حقيقة ارعبت زعماء المعسكر الغربي ولسوف يأتي ذلك اليوم الذي يحل بالامريكان ما حل بالفرنسيين .

٢ ــ الوثنيون :

نسبة الى الوثن ، واصل الكلمة اجنبية وهي مرادفة لمعنى الصنم ، مع فارق بسيط ، ان الوثن في الاصل يكون على شكل الحجارة ، بينما الصنم يكون من خشب او ذهب اومن فضة وعلى صورة انسان . (٢) وما زال العالم يعج بعباد الاوثان في صورة بدائية ، واحيانا قريبة من الحضارية ، اما البلاد التي تعبد الاوثان فهي :

١ ــ معظم البلاد الافريقية في وسطها وغربها وشرقها وجنوبها .

٢ ــ قارة امريكا ، وخاصة الولايات المتحدة الامريكية .

٣ ــ قارة اسيا وخاصة في جنوبها وشرقها ، في اضخم بلاد العالم ازدحاما بالسكان .

وعدد الوثنيين في العالم يزيد على الف مليون من البشر ، هم في حالة اكثر تأخرا من الجاهليين الذين عاشوا قبل اربعه عشر قرنا ... والوثنية اسم يشمل نحلا متعددة منها :

١ ــ الهندوسية :
٢ ــ البوذية :
٣ ــ السيخ .
٤ ــ الديانة الكونفوشيوسيه .

مثال من معتقدات الوثنيين :

ندرس اعتقاد الهندوس حيث يدين بها ٥٠٠ مليون من البشر :

« البرهمان » في الهندوسية هو شيء غير شخصي ظهر في ثلاثة آلهة :

أ ــ البرهما : هو شخص الآلهة وهو اله احمر اللون له اربعة رؤوس كان يسبح في البيضة ثم كسر البيضة فأخرج من نصفها السماء ومن نصفها الاخر الارض والتحق قسم منه باحد النصفين والقسم الثاني بالآخر ، فالقسم الاول منه اصبح ذكراً والاخر انثى ومن القسمين خلق الحيوان والانسان والكون وبعد ان اتم الخلق انسحب واصبح بعيدا ولذلك فان عبادته خفت وتضاءلت .

ب ــ فيشنو : كان يحلق في السماء على اجنحة طائر سحري ، وهو شعبي وله اثره عند المتعبدين . ويعتقد انه ينقذ الارواح بالتقمص ، وله تقمصات عديدة ، وثامن تقمص له هو كريشنا ذلك الاله الجذاب الذي حياته حياة شعريه تشبه الاغنية .

ج ــ شيفا : هو اله الموت والخصب في يده اماتة الطبيعة واخصابها وهو غريب في اطواره ، قاس وشهواني يتنعم تارة ويتنزه اخرى . (٣)

ومن الاشياء التي يقدسها الهنود البقر ، فيجب ان لاتمس البقرة بسوء مهما فعلت هي من سوء .. ولهذا فهي تسير بكبرياء وغطرسة تأكل من متجر هذا وتنام في مكتب ذاك .. وهنيئا لمن ناله الشرف العظيم وبالت البقرة على راسه .. والويل للمسلمين ان اعترضوا سبيل البقرة وارادوا ذبحها طمعا في لحمها .

(٦) قالت صحيفة « اوزجانايزر الهندوسية » في ١١ ديسمبر ١٩٦٦ وفي مقالها الافتتاحي :

ان عددا من المشكلات الوطنية تحل ــ اوتوماتيكيا ــ ان حرمنا ذبح البقر .. ولقد كتب الينا كثيرون يعربون عن عجبهم من اهتمامنا بالبقرة بينما يتعرض الانسان للموت ، وكان جوابنا : نحن نقول بأن الانسان يتعرض للموت لمجرد انه عرض البقرة للجوع .

والعجيب انه طرح منذ مدة قريبة على المجلس النيابي في الهند مشروع بذبح البقر او تصديره للخارج . وجاء هذا المشروع نتيجة المجاعة التي تعانيها الهند ، لكن المشروع فشل فشلا ذريعا .. ولو نجح لحلت ابقار الهند ازمة اللحوم في العالم ولانقذت الهنود من هلاك واقع بهم .

وهذه هي عقيدة حكيم الهند الهالك .. ودين دولة كبرى في القرن الرابع عشر الهجري ، ومن المصادفات انها قبل ايام قامت بتفجير الذره وهي التي تعيش على فتات الامريكان والروس .. وعلى مثل هذه الاعتقادات اكثر من الف مليون في مختلف بلاد العالم .

فلك الحمد يارب الذي انعمت علينا بنعمة الاسلام « يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين » .

الحجرات

(١) فتح القدير ، ٩٢/٥
(٢) الأصنام للكلبى ص/٥٣
(٣) آمال في تاريخ الاديان ص/٢٤
(٤،٥،٦) صحف ومجلات



KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجويّة الكويتيّة
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار:
إنها حقيقة
الدقة في المواعيد، ما هي سوى إحدى
الخدمات العديدة التي أصبح المسافرون
من والى الخليج يقدّرونها حق قدرها.
نعم، إن المحافظة على دقة المواعيد
مع الخطوط الجويّة الكويتيّة هي أكثر
من مجرّد شعار. انها حقيقة حتى
ان بعض الناس في المطارات
إعتاد فعلاً ضبط الساعة مع
وإقلاع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتية.
أبوظبي
أثينا
البحرين
الدوحة
الظهران
القاهرة
الكويت
باريس
بغداد
بيروت
جنيف
دبي
دلهي
دمشق
روما
طهران
عبادان
عدن
عمان
فرانكفورت
لندن
مسقط

يكتبها : الاستاذ عمر سليمان الأشقر

مرض الأمّة وخداع القيادة

رحم الله العز بن عبد السلام ، لقد كان رجلا قل مثله الرجال ، وقف في جامع دمشق حينما بلغه ان حاكم المسلمين في دياره يتعاون مع الصليبيين ، وأعلن للناس ، ان حكمه باطل ، وان تلك الدولة لا حق لها على الناس وان الناس غير ملزمين بطاعتها .

ان التعاون مع الكفرة ، او اقرار هذا التعاون ، جريمة خطيرة ، ليس عند العز وحده بل هو قول علماء المسلمين ، بل هو اصل من أصول الاسلام : الولاء للاسلام اما الولاء للكفر والكفرة فليس اسلاما ، بل هو جريمة نكراء .

واليوم تضيع الديار ، بعد ان اضعنا الاسلام ، ويتوالى على كراسي الحكم رجال ، يمنون الشعوب بالرخاء والامن والعدل ، وبالنصر ، وتمضي السنون وينكشف ان ذلك خداع وسراب لا حقيقة له .

ويبلغ السيل الزبى عندما نرى الساسة والقادة يضعون ايديهم في أيدي اليهود يتفاوضون ويتضاحكون ويوقعون ، ويفخر قائلهم بأن اليهودي اخوه وصديقه هو الذي حقق المعجزة وجاء بالسلام ، ليس غريبا ان يقف اولئك الذين في القمة هذه المواقف ، فان اسيادهم يريدون لهم ذلك ، ولكن سكوت الامة له دلالة خطيرة ، انه يدل على ماحل بنا من امراض جعلت حياتنا حياة شكلية ، فنحن احياء اموات ، مبصرون عمى ، ندعي العزة ونحن نرضى الهوان والخسف عجب وأي عجب ! عجب ان يتداعى الزعماء في نهم الى تأييد اليهودي الذي يريد تسخيرنا لبني جنسه ابناء القردة والخنازير ثم نرى سكونا ، وكنا نتوقع ان نرى عواصف ، تعصف باليهودي ومن والوه ، كنا نتوقع مواقف كمواقف العز ، تقود الامة بفكرها ، وكلمة الحق التي تقولها ، فيحقق الله بها نصرا ، ويزيل بها الباطل .

اننا اليوم نركن الى الظالمين ، ونرضى بالاعداء عونا ومسيرين ، والظلم مرتعه وخيم ، وهذه الامة ليست كغيرها انها مؤتمنه على رسالة سماوية، فاثمها ان هي ضلت، وجريمتها ان هي انحرفت ، اعظم من ضلال وجريمة غيرها ، ولذلك تكون عقوبتها اعظم من عقوبة غيرها ، وفي تاريخ الاسلام شواهد، وفي الواقع لحظات وعبر ، وفي مقبل الايام احداث ستتمخض عنها اهوال . بسبب رضى المسلمين بالتي هي اسوأ بسبب ركونهم الى الدنيا، والى الذين ظلموا ، انها سنة الله سبحانه ، بالذين يعطيهم النور وينزل لهم الوحي ، ثم يختارون العمى والظلام ، وعندما يحل العذاب يأخذ الصالح والطالح ، (واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) ، اننا مطالبون اليوم ان نقف في وجه العاصفة التي تهب علينا ، مطالبون بأن نضع الحق فوق مصالح النفوس ، مطالبون ان نسلط على الباطل انوار الحق ، مطالبون بأن لا تأخذنا في الله لومة لائم ، ان المسألة مسألة حياة او موت ، بقاء او لا بقاء ، مسألة عزة او زلة ،انه امتحان عسير ، لا ينجح فيه الا افذاذ الرجال .

أيها الحاكمون..

تعالوا إلى كلمة سواء

بقلم: الأستاذ محمد المجذوب

١ — بالامس كنت استمع الى نشرة الاخبار من احدى محطات الاذاعة ، ومع انها كانت حافلة بما يسر ويحزن ، فقد وجدتني مشدود الذهن الى هذا الخبر الذي يعلن انضمام غير واحد من زعماء الحزب الجمهوري — حزب نيكسون الى خصومه في دعوته الى الاستقالة واجراء محاكمته ، لتلوث سمعته بفضيحة (ووترجيت) على الرغم من ان نيكسون هو الذي حقق لامريكة ماعجز عنه ثلاثة رؤساء قبله .. من المصالح .

وقبل ذلك كنت مشغول الفكر بتقييم (١) عمل حكومة العمال ، عندما رات نفسها عاجزة عن حل مشكلة « الاحزاب » الذي اعلنه عمال الفحم والكهرباء فبدلا من ان تقذف بالجيش لاحتلال المعامل والمناجم وزج الاف الاف الزعماء والنقابيين في السجون، لارغامهم بقوة السياط والكهرباء على وقف اضرابهم الذي يهدد اقتصاد بريطانيه كلها بالدمار .. اعلنت حل البرلمان ، الذي تملك فيه اصوات الكثرة ، ودعت الشعب الى انتخاب ممثلين جدد يخولهم حق اتخاذ التدابير ، التي لم تجد في اكثريتها الضئيلة قدرة على النهوض بها ..

والى جانب هذا التصرف الديموقراطي كانت اسرائيل — ذات الاجناس والالوان واللغات المتعددة — مدعوة لانتخاب ممثلين يفوض اليهم حق التصرف بازاء التغيرات الجديدة، التي طرات على الموقف الحربي ، بعد حرب اكتوبر .

وكان طبيعيا ان نجري هذه الاحداث الى شيء من المقارنة بين مفهوم الحكم لدى هذه الشعوب ، ومفهومه لدى غيرهم .. وبوجه خاص لدينا نحن العرب والمسلمين في مختلف اقطارنا المعذبة من اسيه وافريقيه ..

فبينما نشاهد المسؤولين في هاتيك الشعوب يرجعون الى استفتاء شعوبهم على هذا النحو في كل ازمة كبيرة تواجههم ، لتختار وكلاءها الشرعيين من جديد وفي جو من الحرية يمنحهم تفويضا مطلقا باتخاذ العلاج الذي يرونه الافضل لتلك الازمات .. اذا نحن على الضد من ذلك ، كلما اشتدت الازمات في ديارنا حتى التي تهدد باجتياح الوطن ، وتشريد الملايين .. اشتد الضغط على مخانق شعوبها حتى لايتاح لها ان تتنفس الا من خلال الثقب الذي يفتحه لها المتسلطون .. وتفاقم كابوس الاستبداد حتى ليصبح العلاج محصورا في مزيد من التضييق على الحرية ، لانها بزعمهم تشتت الطاقات التي يجب ان تتوحد ، ولا سبيل لتوحدها الا في تشديد قبضة الحاكم على ازمة الامور ، بحيث لايبقى لاحد حق في غير التصفيق للفارس ، او الهتاف للموكب الزاحف .

٢ — واسال نفسي لم كان الحرمان من حرية القول والنقد والتوجيه يكاد يقتصر علينا وحدنا نحن العرب والمسلمين ..

اذلك لقصور في مداركنا .. ام لخلل في فطراتنا .. ام لنقص في انسانيتنا؟ .. لما تقاسم الحلفاء غنائم الحرب الكونية الاولى وزعت اوطاننا على المنتصرين . بوصفنا شعوبا متخلفة لا تصلح للحكم فلا بد من تدريبنا عليه زمنا طويلا . وهكذا فرضت علينا الوصاية الدولية وعوضنا عن المشاركة في الغنيمة ، بأن صرنا بعض الغنائم، يتقاسمنا الذين قاتلنا بجانبهم اخوتنا على الصورة المزرية التي يعنيها شوقي بقوله :

قد رجونا من الغنائم حظا
ووردنا الوغى فكنا الغنائم

ولكن بقية من المقومات التي ورثتها هذه الشعوب من دينها الحى ومن مواريثها الابية قد ساعدتها

أيها الحاكمون.. تعالوا إلى كلمة سواء

على اثبات ذاتها في سلسلة من الثورات الدامية ، خاضت خلالها بحارا من الدماء ، فأكرهتهم على التخلي عن مواقعهم ، والاعتراف بحقوقها في الحياة والكرامة حتى خرجوا في مواكب العار يحدو

هم هتاف الهوان والازدراء
وعلى الارض من طيوف مآسيهم
بقايا الالام بعد الوباء

وكان من حق هذه الشعوب التي حققت كل هذه المواقف ان تنعم بأكبر قسط من الحرية والعزة التي بالغت في شرائها بأرفع الاثمان .. ولكن الذي حدث غير ذلك تماما ، لان الذين تولوا سياساتها في اعقاب جلاء الاجنبى عن ارضها ، سرعان مانسوا فضلها في ذلك الجهاد العظيم ، وراحوا يعبثون بمقدراتها على وجه لم يخطر في بال الاجنبى نفسه .. فبدلا من ان يتعهدوا فيها تلك المقومات ، التي منحتها القدرة على مواجهة طوفان الاحداث طوال عهود الركود ، من الغزو التتارى ، الى الزحف الصليبى ، الى الغارات الاستعمارية المتوحشة .. ابو الا الانحراف بها عن ذلك الطريق ، فثبتوا كل ما خلفه الاجنبى في دوائر الحكم من نظم هدامة لخصائصها وتركوا الاذناب الذين كانوا ادواته في اذلال هذه الشعوب، على منازلهم من السلطة الاولى ، بل ضاعفوا من حريتهم في التصرف .. حتى ضجت الارض من مفاسدهم ، وبذلك تهيأ الجو لقبول الدعوات المغرية ، التي راحت تمنى الناس بكل مايعوزهم من العدالة والكفاية والامن ... وما هي الا قفزة تلتها قفزات حتى كان اصحاب هذه الدعوات على صهوة السلطة .. وفي موكب من ضجيج الشعارات الفائمة شرعوا في تجميع ازمة المواقف كلها ، سواء في نطاق الاقتصاد او السياسة او الاجتماع في ايديهم وحدها .. ثم استطاعوا في برهة وجيزة ان يقضوا على كل امل بالتحرك خارج المدى الذي ارادوه .

٣ ــ هكذا اوجدت الشعوب ــ التي دفعت من دمائها وعرقها ثمن الاستقلال ــ نفسها فريسة هينة للسادة الجدد ، اشبه بالارنب المخدر يمزق جسده مدرس التشريح لاجراء التجارب .. فكانت صورة مجسمة لقصة ذلك النكاش الذي كان ينبش قبور الموتى ليسرق اكفانهم ، فلما قضى عليه الموت وورثه ولده في مهنته وسمع لعنات الناس عليه آلى على نفسه ليدعنهم يترحمون على ابيه. ومضى يستانف عمل الوالد نفسه ، ويزيد عليه الوتد الذي يدقه في جسد كل ميت .. حتى انقلب الناس يترحمون على النكاش الاول بازاء ما يصنعه النكاش الثاني ..

لقد حرمت الشعوب في ظل هذه السلطات الثورية حقها في التملك ، فهرب كل مستطيع بما تبقى له من مال الى حيث يأمن على اتعابه ..

وحرمت حقها في الامن ، فهربت الكفايات العقلية الى حيث تجد الجو الصالح لعملها وتطورها ... ومن لم يستطع فرارا من اشباح الخوف .. لزم مكانه مضطرا في حياة خير منها الموت ...

والذين استطاعوا الاحتفاظ بكرامتهم في ذلك الجو الرهيب فلم ينحنوا للعاصفة سيقوا الى المعتقلات ذات التعذيب التالي ليلبثوا فيها الشهور والاعوام دون محاكمة بل دون اي تهمة ، سوى انهم غيرمرغوب فيهم بالنسبة الى النظم الحاكمة ... وذلك على الرغم من الدساتير التي اصدروها ، واعلنوا فيها كفالة الحريات الشخصية لكل مواطن ...

والعجيب في امر هؤلاء الثوريين انهم يصبون على شعوبهم كل هذه المحن ، وهم احوج مايكونون الى حب هذه الشعوب وثقتها بهم .. ولو لم يكن ثمة من حاجة الى حبها وثقتها سوى تحديات الافعى الاسرائيلية اليومية ، لكان ذلك وحده كافيا لاقناعهم بوجوب تصحيح علاقاتهم بهذه

الشعوب .. فكيف والشعوب هي العنصر الرئيسي لكل بناء وقوة ومجد ...

ان القائد ، مهما سما في مواهبه ، لايعدو صفة المهندس ، الذي يدرس طبيعة الارض ويضع لها المخطط المناسب .. ولكن تنفيذ هذا المخطط يتطلب جهود مئات الافراد من ذوى الاختصاصات المختلفة ولا جرم ان الحاكم الذي يفرض القهر المذل على شعبه هو كالمهندس الذي يزعم الاستغناء عن تضافر هذه الجهود لمعونته ثم يرفض معونتها نهائيا ..

فالى متى يستمر حكامنا الثوريون في تناسى هذه الحقائق الاولية .. او تجاهلها ، فيتذكروا ان الانسان هو اسمى هبات الخالق ، وكل شىء ينبغي ان يوضع في خدمته لتامين سلامته واطلاق مواهبه في صنع الحضارة والتنافس في بناء العظائم ...

٤ — ان في تجارب التاريخ البشري خير الامثلة على سداد هذا التقدير .. فالشعوب التي لاتطمئن الى سلطاتها الحاكمة ، ولا تؤمن بأنها هي صاحبة الحق الاول في اقامتها ومراقبة تصرفاتها ، لايحق لولاتها ان يطمئنوا الى نصرتها ابدا .. لان العداء والريبة هما اساس العلاقة بين الفريقين . وقد اوضح رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ان (خيار ائمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ، وتصلون عليهم ويصلون عليكم ، وشرار ائمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم . وتلعنونهم ويلعنونكم (١) وفي هذا التصوير النبوى الدقيق تعليم للحكام بأن السبيل الوحيد للحكم الناجح هى اقامته على قواعد الحب المتبادل والحب هو العلاج الوحيد الذي لا يفرض بالارهاب ، ولا يصنعه تصفيق المنافقين ..

ان زعم المستعمرين بالامس عدم اهلية شعوبنا للحرية والاستقلال ، لايختلف كثيرا من زعم حكامنا الثوريين اليوم : ان شعوبهم غير مؤهلة للحرية وانهم من اجل ذلك يفرضون عليهم وصاية الحزب المختار لتدريبهم على استعمالها ! والحق ان زعم الفريقين لعجيب ، لان القاصر من البشر يستحق التصرف بما له بمجرد بلوغه سنا محددة .. على حين ان الشعوب المتهمة بالقصور لا مطمع لها في بلوغ الرشد ، لان تحديد سنها خاضع لارادة الحاكم ، تستمر سيطرة القبضة الواحدة على مخانقها عشرات السنين كما حدث للبرتغال تحت كابوس سالازار ، وقد يستمر ذلك جيلا فجيلا كما هو الحال في روسيه ، حيث تتسلط نسبة الستة في المئة على مجموع الملايين المئتين .. او كما تفعل العسكرية التركية في اكراه الشعب المؤمن على التزام طريق العلمانية الكمالية .

ولقد اثبتت الوقائع في كل بقعة تخضع لتسلط الفرد او الحزب ان حصار الحرية مهما طال ليله لايقتلع جذورها ، لانها جزء من فطرة البشر ، ولكنها بدلا من ان تأخذ سبيلها الى التكامل في ظل الشورى .. فتنتفع من التجارب ، وتكتسب الخبرة من الحوادث ، حتى تستقر في المسلك السليم البناء ، فكرة في ظل الاستبداد على الالتواء والتذبذب ، فتضطرب مسيرتها ، ثم تفقد القدرة على الانتاج الصالح .. وربما استحالت في الكثيرين الى ضرب من النفاق الممزوج بالحقد ، فيهتفون للقوي ، وينفسون عن كبتهم بايذاء الضعيف ... كما هو الشأن في كل بلد يخضع لمثل ذلك التسلط ...

٥ — وقد شاء الله ان يشهد جيل الثوريين — في بلاد العرب — اكبر الشواهد على صحة هذا الواقع بالنسبة لنفسيات الشعوب .. ولنجتزىء منها بمثل واحد لا يزال ماثلا في خيال كل ذى عينين ..

لقد عبأ العهد الناصري كل طاقات الصراخ والتهريج قرابة ربع قرن ، حتى ملأ اذان العالم بأغاني النصر ، واناشيد المجد ، وكتابات المنافقين الذين اشترى اقلامهم .. ولكنه على الرغم من كل ذلك قد اثبت عجزه في كل مناسبة تستدعى العزم والجد والتخطيط العبقرى .. وسجل عهده الرهيب افجع الهزائم في كل معركة خاضها ، وان استطاع عن طريق (الفن) تحويلها الى (انتصارات) .. سيختلف المفكرون في تحديد العوامل التي ادت بالعهد الناصري الى كل هذه الكوارث ، ولكن العامل الاكبر الذي لا يجوز الاختلاف عليه هو سياسة الاذلال التي ادار بها مقدرات مصر — بوجه خاص — اذ حاول ان يزج بالمصريين في دوامة من الصراع تمزق طاقة الجميع ، حتى لا تبقى لديهم فرصة للتفكير في وسيلة للخلاص . لقد بدأ ضربته في اوساط الملاك فانتزع ما بأيديهم باسم الكادحين حتى اذا اطمأن الى موقف هؤلاء التفت اليهم فعالج طموحهم الى العدالة بتعليق ثلاثة من كبارهم على اعواد المشانق في كفر الدوار ... ثم تفرغ للحركة الاسلامية الكبرى فلاحقها بالاتهامات والضربات ، حتى ملأ القلوب ذعرا وهلعا ... واعاد من جديد الى مصر سياسة المعز الذي ساله كبار المصريين عن حقيقة نسبه فنثر ذهبه وهو يقول : هذا نسبي ، ثم استل سيفه في وجوههم وهو يصيح : ومن ابى فهذا حسبى ..

وسرعان ماذهب والعناد وقصر النظر بوعى العهد الناصرى ، فمضى يخوض مغامراته في اليمن والقناة وحرب حزيران ٦٧ بهذا الشعب الذي سلبه روح الامن ، وشحن سجونه ومعتقلاته بالالاف من خيرة شبابه وصفوة مجاهديه ، مسلطا عليهم من فنون التعذيب ما عجز عن تصوره حتى صلاح نصر وشمس بدران وعلي صبري وحمزه البسيوني ، فراح يستقدم لهم خبراءه العالميين من

◀

أيها الحاكمون تعالوا الى كلمة سواء

شرق اوروبه فيعلموهم مالم يعلموا من وسائل الارهاب .. ثم كانت النتيجة التي لامندوحة عنها لهذه المقدمات، وهى الهزائم التي دفعت مصر العزيزة ثمنها عشرات الالاف من صفوة فتيانها، والعديد من مدنها ومرافقها، دون ان تحرز نجاحا واحدا في اي من هذه المغامرات ...وطبيعي ان المسؤول عن هذه الكوارث كلها النظام الذي لم يتسع صدره لنقد ناقد، ولم يحتمل سمعه نصيحة مخلص .. وقد اضطر ممثل ذلك العهد ان يعلن تحمله التبعة كلها في اعقاب اخر الهزائم، التي وضعت مرافق مصر جميعها بالمجان تحت سلطان العدو الذي لايؤمن بالرحمة ولا يقيم وزنا للقوانين الدولية ...

اذن فالسبل الوحيدة الى النصر انما هى ارتباط الشعب بالسلطة على اساس من الثقة بنزاهتها وعدالتها واخلاصها لقيمه ... وبعبارة اوجز هى اشعار المواطن بأن القضية هى قضيته اولا واخيرا واشعار المحارب في الجبهة ان ظهره محمي بقلوب امته وان اهله واطفاله وديعة مكرمة في أيد مطهرة .. وانه غير معرض للتسريح اذا سلم من الموت ..

ان ربع قرن ونيفا يمر على وجود اسرائيل في قلب امتنا فلا تزداد الا استكبارا وعنادا وتوسعا على حسابنا هو اوضح دليل على ان مسيرتنا في مواجهتها لم تنطلق من نقطة السداد ... وان كل تصرفات حكامنا لم تكن صادرة عن تخطيط سليم ..

لقد آن لهؤلاء الخاطئين في حق امتهم ان يثوبوا الى رشدهم. فيصلحوا ما بينهم وبينها على اساس من الثقة المتبادلة ...

ان هذا الضرب من التعامل الشريف بين الحاكم والمحكوم هو احد الركائز الاصيلة في تراثنا الحضاري، فلا صلاح لشعوبنا الا باحترامه، ولا عزة لامتنا الا بالتزامه .. فمتى يعي القابضون على ازمة الحكم في بلاد العرب والمسلمين هذه الحقيقة البديهية !..

٧ ــ لقد اقبل رسول الله يوم بدر على صحابته يصفهم للقتال، ويستوى نظامهم بسهم في يده، وقرع على بطن احدهم يرده الى الصف فقال: اوجعتنى وقد بعثك الله بالحق والعدل فاقدنى ..) فكشف عن بطنه وهو يقول لصاحبه: (استعد ..) (٣) وفي اعقاب بيعة السقيفة وقف الصديق على منبر المسجد النبوى يلقى على ناخبيه بيانه السياسي .. فكان مما اعلنه يومذاك قوله (قد وليت عليكم ولست بخيركم فان رايتمونى على حق فأعينونى وان رايتمونى على باطل فسددونى)

وخطب الفاروق في وفود الحجيج يقول: (ايها الناس ... انى انما ابعث عمالى ليعلموكم دينكم وسنتكم ولا ابعثهم ليضربوا ظهوركم ويأخذوا اموالكم ... الا من رابه شيء من ذلك فليرفعه الي .. فوالذى نفسي بيده لاقصنكم منه ..) اي انه يقسم على انه سيقتص من الامير الذي يضرب مسلما في غير عقوبة شرعية .. والتفت الى امرائه يحذرهم على ملأ من اهل الموسم: (الا لاتضربوا المسلمين فتذلوهم .. ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم. (٤)

ونحن لا نريد من حكام المسلمين الا ان ينعموا الفكر في هذه الاصول الاسلامية لسياسة الدولة، فيعلموا حدود وظيفتهم، وانها تعليم الناس وتوفير حقوقهم في العدالة والامن والحماية من الظالمين .. لا سوقهم الى المشانق بتهم مزورة، ولا تسليط الجلادين على رقابهم لمجرد الارهاب.

ان سياسة الاسلام التي عرضنا بعض نماذجها في اعمال رسول الله وصاحبيه هي التي رغبت الرعيل الاول في الجهاد لا علاء كلمة الله، وتحرير عباده من بغي الطواغيت ذلك لان نظام الشورى الذي عليه قام نظام الاسلام قد ملأ المسلم من اي لون واي طبقة شعورا بالامن، واعتزازا بالدين فتح له الطريق للوصول الى اسمى ماتؤهله له كفاياته من المناصب العلمية والسياسية وكان من ثمرات هذه السياسة ذلك البنيان الحضاري الذي لم يعرف التاريخ له مثيلا من قبل ولا من بعد ...

اما سياسة الاستعلاء الحزبي والعنصري، وما وراءها من اساليب الاذلال والقهر فلا مردود لها سوى الانهيار، الذي جرف ويجرف الحاكم والمحكوم جميعا.

ايها الحاكمون .. من اجل مستقبلكم .. وفي سبيل الانقاذ لامتكم .. جربوا العودة الى نظام الشورى، الذي به وحده يتاح لشعوبكم المقهورة المحطمة ان تعود خير امة اخرجت للناس .. ولن يكلفكم هذا سوى انتخاب نظيف يعبر فيه كل فرد عن رايه في ممثل طائفته، كشأن الحكام الذين يقدرون ارادة شعوبهم، ويقرون بانها وحدها صاحبة الحق في اختيار ولاتها. وفي مقدمة هذا الاصلاح الغاء القاعدة المشبوهة التي تجعل نتيجة الانتخاب فوق التسعين مهما قل عدد الناخبين.

ايها الحاكمون .. (تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ..) فان استجبتم فقد اهتديتم وهديتم، وان توليتم فاشهدوا بأنا مسلمون .. مسلمون ولو كره الكافرون .. الا هل بلغت .. اللهم فاشهد وانت خير الشاهدين.

(١) التقويم هو الاصل، وقد اثبتنا الياء قياسا على (التعبيد) وعلى (احيل) التي اصل يائها واو.

(٢) من حديث رواه مسلم.

(٣) سيرة ابن هشام.

(٤) جمهرة خطب العرب.



على كافة أنواع الأثاث
والمفروشات والسجّاد
والأدوات المنزليّة

بالإضافة إلى تشكيلة جدُيدة وصلت
حديثاً خاضعة للتنزيلات

بكافة معارض

علي عبد الوهّاب وأولاده
وشركاهم

* المعرض الرئيسي : شارع عبدالله مبارك - تلفون ٩ / ٤٢٤١٣٨
• معرض الشويخ : الدائري الرابع - تليفون ٨١٨٤٢٤
• معرض الشعب : شارع السور - تليفون ٤٣٤٥٥٧
• معرض فلسطين : شارع فلسطين - تليفون ٩ / ٤٢٤١٣٨

قول .. على قول

ردّ على مجلة «العربي»

●● يتعرض التاريخ الاسلامي لحملات مفرضة من التشويش ، بدأ بها اعداء الله من اليهود ومن سار في فلكهم ممن اكل الحقد قلوبهم واستعرت نار البغضاء في أحشائهم (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم، ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) وتأتي هذه الحملات في صور شتى مختلفة ، منها التشكيك في مواقف بعض الصحابة أوالتابعين، ومنها ادخال زيف من المواقف أو الاراء على تاريخ الرجال ليظهروا بمظهر اخر يختلف عن مظاهرالمجتمع الاسلامي ، بحيث يمثلون شذوذا يدعونه الطرف حينا ، والتفهم حينا آخر ، ولربما نسبوا لهم مسميات عصرية مما يتداوله الناس في هذه الايام ، بحيث يكون هذا يمينيا ، وذاك يساريا واخر تقدميا أو اشتراكيا .. الى آخر القائمة من المسميات التي ما انزل الله بها من سلطان ، والفرض وراء كل ذلك معروف ومفهوم ، وهو تشويه البناء الشامخ والصرح العتيد الذي بناه رب السماء لعباده العاملين في الارض ليسلموا وجوههم اليه وليحيوا على نهجه استرشادا بهديه الحياة السعيدة التي تؤهلهم لعمارة الارض ، وذاك الصرح هو دين الاسلام الحنيف (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه) .

وتمضي الدهور ويذهب المشككون في نهاية الامر الى ربهم ليحاسبهم على ما قترفت أيديهم من جرائم وما نطقت السنتهم من كذب وهو بهم كفيل وعليهم رقيب ، وتدول الدول وتندك العروش ويفني بنو البشر ويبقي الاسلام خالدا ، ولكن هل من معتبر ؟ لا ورب السماء الا القليل والاشرار هم الاشرار وهم ورثة الشيطان على هذه الارض، لاينظرون الى ابعد من مواطىء اقدامهم ولا يعتبرون بزيد أو عمرو ممن حاربوا الاسلام فاخترمهم الموت وهم في أوج عتوهم وذهبوا وبقي الاسلام ..

عفوا عزيزي القارىء فقد أوحت لي بهذه الخاطرة (فرية) وردت بمجلة العربي التي تصدرها دولة الكويت المسلمة في العدد ١٨٦

(ربيع الثاني ٩٤ الموافق مايو (أيار) ١٩٧٤) في باب طرائف عربية وتحت عنوان (هل انتم منتهون) حكاية عن عمرو بن معدي كرب الزبيدي أحد اصحاب الشراب في الجاهلية يقول فيها انه قد قرأ ما بين دفتي المصحف فما وجد به تحريما للخمر (الا انه تعالى قال : « فهل انتم منتهون » فقلنا « لا » فسكت وسكتنا) .

واذا ضربنا صفحا عن الرواية التاريخية لهذه الحادثة ، وانها مما ادخله أعداء الاسلام على تاريخنا ، وهذا مدخل يطول البحث فيه الا اننا سنتركه اليوم على أمل العودة له مرة أخرى في بحث مستقل ، ونبدأ اليوم بعلاج هذا الموضوع من شطرين .

اما الشطر الاول فهو سياسة مجلة العربي وخطها الذي تسير عليه ، فقد احترت والله في تحديده فيوما هي في قمة أدوات التوجيه الملتزمة خلقيا وادبيا بسياسة الدولة التي تنفق عليها ، ويوما اخر نراها وقد حادت عن الطريق بل ربما تسلمت الحربة لتطعن بها من ينفقون عليها ، ويظهر ذلك جليا في كثير من الامور منها على سبيل المثال لا الحصر ، قصص الاطفال التي تحشو بها (العربي الصغير وتأتي له بخرافات الشرق والغرب وكأن تاريخنا وصمة عار ينبغي أن يوصد كتابه ولا يفتح ابدا وليس فيه مثال واحد يقتدى به (العربي الصغير) .

ومنها التهجم على بعض الصحابة ورواة الحديث وثالثة الاثافي هذه الطرفة موضوع بحث اليوم فهل يحدث هذا في هذه المجلة العريقة عفوا ودون مخطط ظاهر او خفي ؟؟

لست أدري ولا استطيع ان أجيب على هذا التساؤل ، والوحيد الذي يستطيع ان يجيب عليه هو رئيس تحريرها والمسئول الاول عنها وعن اهدافها وعن تنفيذ الخط الذي رسمه له المسئولون في دولة الكويت ليسير عليه ، فهل كان ضمن الهدف تشويه التاريخ الاسلامي ، وهل كان من المخطط هتك استار المسلمين الاولين زورا وبهتانا .. ثم لمصلحة من يا ترى هذا الكلام .. وهل سيتثقف القارىء العربي اذا ما قرأ ان الخمرة لم ينه الاسلام عنها ؟ وهل ستزداد ثقافة المواطن العربي اذا ما علم ان تاريخه باطل وان دينه على هذه الدرجة التي تصورها مجلة العربي ؟ ..

الامر بحاجة الى اعادة نظر وتقييم لكل اجهزتنا لنعرف من هم معنا ومن هم علينا وضدنا ..

كان هذا هو الشطر الاول من الموضوع ، أما الشطر الثاني فهو التوقيت للبحث في موضوع الشراب ومدى حرمته في هذا الوقت بالذات وبعد معارك عنيفة من الجدل في مجلس الامة بالكويت حول موضوع الخمور في موازنة شركة الطيران الكويتية .. وما انتهى الامر به من اظهار وجه الكويت الحقيقي البلد المسلم المؤمن الذي يجب أن لا يرضي الدنية في دينه ولا عرضه .. البلد الذي ينفق عن سخاء على مشروعات متعددة في بلاد اخرى لا تربطه بها الا رابطة الدين ولكنه لا يرجو من ذلك جزاء ولا شكورا الا رضوان الله .. هذا البلد جدير به أن يقف بحزم وبما عرف عنه من صمود في الحق وتعال على الباطل امام كل التيارات المنحرفة التي تريد ان تدمر اخلاقه ومعنوياته وسمعته .

واخيرا وقد ضربنا صفحا عن الرواية التاريخية لهذه الحادثة التي حكتها الطرفة ، ونحن ولله الحمد على ثقة كبيرة بذكاء القارىء العربي هل يعني هذا التلميح بل التصريح ان حرمة الخمر غير مؤكدة ؟ .

ان كان الكاتب يريد ذلك استخفافا بالدين الحنيف ، وبالتشريع السماوي الحكيم فأمره موكول الى دولته المسلمة ، فان مثل هذا التضليل لم يعد يجوز على المثقفين المسلمين الذين اهدتهم دولة الكويت مجلة العربي .. اجل لم يعد لهذا التضليل كبير فائدة في هذا العصر فالاسلام كما قلنا صرح شامخ ولن يغيره نطحة من وعل او كذبة مغرور جاهل .

والخمرة أم الخبائث يعلم الجميع انها محرمة تحريم قطعي كيف لا وهي مذكورة قبل الميسر والانصاب والازلام في قوله تعالى :

(انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه) وكاتب الطرفه لو كان على ضآلة علم بالاساليب العربية لعلم أن اجتناب الشيء هو الابتعاد عنه وعدم الاقتراب منه ، اي عدم استعماله او حتى لمسه .. فماذا يريد اكثر من ذلك ويكفينا في ذلك أن الله تعالى لم يذكر لفظ اجتنب الا في اكبر الكبائر قال تعالى (ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم) ويقول (فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور) والاوثان هي الاصنام .

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول (اجتنبوا السبع الموبقات الاشراك بالله) الى اخر الحديث فهل بعد هذا ما يفيد أن لفظ الاجتناب مقصود به غير التحريم المغلظ ..

ونحن علينا ان نسمع ذوي العقول والالباب واهل الخشية لقول الله تعالى (انما يتذكر اولو الالباب) وقوله (سيذكر من يخشى) اما من ماتت قلوبهم وبعدت افكارهم عن سماع الحق ، فلست بمستطيع ان تسمعهم لقول الله (فانك لا تسمع الموتى ، ولا تسمع الصم الدعاء) .. وقول الله (ولو علم فيهم خيرا لاسمعهم) وقول (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين) .

انني انصح مجلة العربي والقائمين عليها خصوصا رئيس تحريرها أن يكون على بينة من امره وليبحث الامر بنفسه ليرى كم من اقلام فاسدة مندسة بين محرري مجلته ..

والطالح اليوم تأثيره أكثر من الصالح .. وذلك قبل ان تنتبه دولة الكويت المسلمة بعد ان طفح الكيل وبلغ السيل الزبى ويومها سيعرف رئيس التحرير كم كان مقصرا في معرفة الرجال واختيار من هم على مستوى المسئولية من الفحول الموجهين الصالحين ..

آمل ان يكون لكلمتي هذه صدى .. وانها ذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله واصحابه وسلم .

عبد الله بن ابراهيم الانصاري
مدير الشئون الدينية
دولة قطر

الواقع العربي.. بعد فك الارتباط

● هذه الايام المقبلة حاسمة في تاريخ امتنا ، وتشكل منعطفا خطيرا في مستقبل اجيالنا ، ومع هذا قد لايدرك شبابنا كنه الواقع وابعاد الانعطاف ، لان وسائل الاعلام تتبع اساليب التضليل ، وتجعل من الهزيمة انتصارا ، ومن الاستسلام تقدما ونجاحا .. ومن اجل هذا فنحن نتابع مجريات الامور ، ونعرضها في شكلها الصحيح وفي حدود ما نتوصل اليه من معلومات (والمخفي اعظم) ، وكل مسلم مطالب ان يعيش واقع امته ، وان يكون ايجابيا في التفاعل مع هذا الواقع ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ، واضعف الايمان ان يقول احدنا رايه .. غير هياب ولا جل .

اتسع خط الانحراف بعد عودة وزير الخارجية الامريكية هنري كيسينجر الى واشنطن .. واستقبل في البيت الابيض استقبال الفاتحين ، وهو حقا فاتح حقق لامته انتصارا وترك وراءه — في الشرق الاوسط — بذورا لفتنة عمياء ، واثارا لفك الارتباط نحددها فيما يلي :

١ — اسرائيل :

البيان الذي نال اسحاق رابين بموجبه ثقة الكنيست جاء فيه : ان اسرائيل ترفض الانسحاب الى حدود الرابع من حزيران لعام ١٩٦٧ ، والحدود الحالية مع سورية هي حدود نهائية ، وترفض اسرائيل قيام دولة فلسطينية .. واسرائيل مستعدة لعقد معاهدة سلام مع الاردن ولبنان ومصر ، وتعقد المعاهدة مع كل دولة على حدة .

وصرح ناطق رسمي اسرائيلي ان اسرائيل ستبني مدينة واربع مستعمرات في الجولان ومستعمرات حول رفح وخان يونس والعريش وشرم الشيخ .

ومع ان المتحدث الرسمي (صلاح طرزي) باسم الوفد السوري قد نفى ان تكون سورية قد قدمت لاسرائيل تعهدا يقضي بمنع دخول الفدائيين من الاراضي السورية .. كما نفى ان تقوم الولايات المتحدة الامريكية بجولات استطلاعية بطائراتها فوق منطقة الفصل من اجل مراقبة تنفيذ الاتفاق .

لكن مائير اكدت امام الكنيست ان اتفاقا سريا قد حصل وان الولايات المتحدة الامريكية ستدعمها ضد الفدائيين ان دخلوا من سورية .

٢ — اجراءات فك الارتباط

بعد توقيع فك الارتباط في جنيف ، توقف القتال في الجولان فورا ، وجرت عمليات تبادل الاسرى ، وبدات اسرائيل رسميا الانسحاب من الاماكن المتفق عليها .. واعمال اللجنة في جنيف تجري بنجاح كامل وبموافقة على كل النقاط المطروحة ، وطبعا هذا يدلنا ان الامر (قد احكم كيسينجر طبخه قبل سفره) .

٣ — اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني :

باشر المجلس الوطني الفلسطيني اجتماعاته في القاهرة فور توقيع فك الارتباط وبعد سفر كيسينجر ، وذلك معناه ان المنظمات الفلسطينية قد بدات تقوم بدور سورية قبل الفصل وقد سبق اجتماعات المجلس الوطني ما يلي :

ا — حوادث في لبنان وقعت بين فتح والجبهة الشعبية في مخيم شاتيلا ، ثم في برج البراجنة .

ب — صرح الرئيس السوري لوكالة تاس :

« ولا بد بعد الانسحاب من الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني ومن اجل ذلك فان سورية ستؤيد اي قرار تتخذه منظمة التحرير الفلسطينية

واوضح ان هذه القرارات لن تتجاوز على اية حال روح القرارات التي اصدرتها الامم المتحدة . واضاف ان هذه القرارات لا تطالب بازالة

اسرائيل » .

وقرارات الامم المتحدة التي اشار اليها الرئيس السوري تجلت في قرار مجلس الامن رقم (٢٤٢) التي تنظر للفلسطينيين ... كلاجئين ولهم حقو ق فقط .

ومما هو جدير بالذكر ان منظمة الصاعقة الفلسطينية تدين بالولاء لحزب البعث السوري ، واوضح زعيم هذه المنظمة زهير محسن في المجلس الوطني الفلسطيني ، ما يؤكد كلام الرئيس السوري فطالب بالتمسك بالبرنامج ذي النقاط العشر الذي وضعه القادة الفلسطينيون في بيروت ، وينص البرنامج على اقامة دولة فلسطينية مستقلة على الاراضي الفلسطينية التي يتم تحريرها .. كما وطالب زعيم الصاعقة البعثية باحترام قرارات تقسيم فلسطين الصادرة عام ١٩٤٧ وبالتالي فان منظمة الصاعقة منسجمة تماما مع الموقف السوري .

ج ــ قال الرئيس المصري : « لقد التزمنا مع الاخوة العرب في مؤتمر القمة بالجزائر سنة ١٩٧٣ نوفمبر بأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد لشعب فلسطين وما زلنا عند هذا الالتزام » .

كما صرح وزير الخارجية المصرية اسماعيل فهمي على ضرورة قيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة فور انسحاب اسرائيل .

وجاء موقف فتح مؤيدا للرأيين المصري والسوري ، فلقد وضع ياسر عرفات عدة حلول بعد انسحاب اسرائيل من الضفة الغربية وقطاع غزة وهذه هي الاحتمالات :

١ــ مشروع المملكة العربية المتحدة
٢ــ اقامة دولة مصطنعة او منطقة عازلة .
٣ــ ان يكون هناك اشراف عربي .
٤ــ ان يكون هناك اشراف دولي .
٥ــ السلطة الوطنية .

وتحكم بهذه الاحتمالات بحيث تكون السلطة الوطنية هي الحل الاحسن .

د ــ وهناك بعض المنظمات استغلت هذا الموقف فتكلم المسؤولون فيها وهددوا وتوعدوا ، لكن ياسر عرفات قال ان هذا الكلام عبارة عن مزايدات في القضية الفلسطينية ، ودعاية مقصود منها كسب عواطف الجماهير الفلسطينية ، وصحيح ان المنظمات التي تتعاون مع الحزب الشيوعي ، لن تقف الا موقف الحزب الشيوعي الذي اعلن موافقته على الفصل بين القوات .

هذه النقاط تحدد ان المنظمات الفلسطينية ستشترك في مؤتمر جنيف ولكن الامر يحتاج لاجتماعات مقبلة وقد اقر المجلس الوطني عقد اجتماعات في المستقبل القريب .

وقبل مؤتمر جنيف ستكون هناك لقاءات عربية ، وهذا معناه ان المدة لمؤتمر جنيف سوف تطول مما يساعد على تمييع القضية .

ولبنان رغم تأكيدات فالدهايم انه لا خطر عليها من اسرائيل ، فهي متخوفة وتسعى لاشراكها في مؤتمر جنيف ووضع حد للقضية الفلسطينية .

والله نسأل ان يجعل كيد كيسينجر في نحره ، فلقد اراد ان يشتبك اللبنانيون مع الفلسطينيين ويكون هذا من العوامل التي تساعد على ابادة الابرياء من الشعب الفلسطيني في جنوب لبنان وهذا ما ترقص له اسرائيل طربا .

والاردن ، رغم تصريحات المسؤولين فيها فان البلاد العربية ــ حسب تصريح السادات ــ متفقة على ان تكون الضفة الغربية بأيدي الفلسطينيين لا بأيدي الحكومة الاردنية .

ردة الفعل العربية :

ادرك الناس في كل مكان من البلاد الاسلامية ان قرار مجلس الامن ٢٤٢ وفصل القوات ، وتصرف كل بلد عربي على حدة . امور خطيرة جدا والا فكيف نعتبر موقف البلاد العربية عام ١٩٤٨ خيانة ؟! وقرار التقسيم انذاك كان يقضي بقيام دولة فلسطينية في كل من الضفة الغربية وغزة وجزء كبير من فلسطين المحتلة !!

ونعتبر الموقف الحالي نصرا ؟!

ان اسرائيل انهكتها الحرب العربية ، ونشاط المنظمات الفلسطينية فالتمست من حليفيها امريكا والاتحاد السوفياتي أن يضمنا لها هدنة تستمر سنة او سنتين ثم تفاجئنا بحرب جديدة كما واننا نفاجئها بخلافات جديدة .. فكان لها ما أرادت ومن اجل ذلك فرغت موشي ديان ليقوم باتصالات عالمية وها هو قد بدأ بها .

ان واقع البلاد العربية واقع لا يدل أن هناك حربا مقبلة ، بل يدل على سلام وهو الذي اشارت اليه صحيفة البعث السورية بأن الفترة المقبلة سينشغل فيها الحكم باعادة النظر في جهاز الحكم واعادة بناء السلطة ... لم تقل الصحيفة المذكورة ــ أراح الله منها العالمين ــ : بما ان الحرب قد ساهم فيها جميع المواطنين وبذلوا دماءهم واموالهم ، فيجب أن يكون الحكم لجميع المواطنين لا لفئة طائفية متطرفة تلبس لبوس البعث .

لم تقل الصحيفة : يجب ان نعيد النظر في الحريات العامة ونفرج عن المعتقلين من العلماء والدعاة ، فالمعركة المقبلة بحاجة لكل مواطن ، والفرد الذي يشعر بحريته وكرامته هو الذي يجود بنفسه في ساحة الوغى . لم تقل الا انصراف السلطة لتمكين الجهاز الحاكم .

ان القادمين من سورية يؤكدون ان غليانا شعبيا يهدد بالانفجار .

الرجل العادي يقول : ان ابني استشهد لتحرير الجولان وفلسطين لا لتوقيع وثيقة الذل والاستسلام .

الناس يتساءلون : الهذا حاربنا وصبرنا وقدمنا الاف الضحايا ؟! .

وانفجر الغليان في مدينة حلب حيث قام طلاب الجامعة بمظاهرة احتجاج ضد اتفاق الفصل ، وانضم طلاب الثانويات الى هذه المظاهرة التي اشتبكت مع قوات الامن ،وجرى اعتقال عدد من الطلبة .

ووصل الغليان الى نفس البعثيين من السنة الذين عارضوا الاتفاقية وأن عبد الله الاحمر عضو القيادة القطرية للحزب الحاكم اعتقل لانه يتزعم المعارضة داخل الحزب .

وأخيرا : نطالب المسلمين اينما كانوا أن يقولوا كلمة الحق ، بجراة ووعي وحسن ربط للامور ببعضها . فالناس بأمس الحاجة الى توعية وتثقيف .

« واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب » .

في أفريقية الخضراء

مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين

بقلم: الدكتور أحمد الشرباصي
الأستاذ بجامعة الأزهر

ان افريقية القارة الكبيرة الواسعة، مازالت مجهولة عند الكثيرين من ابنائها فضلا عن جهل غير ابنائها بها، ومازالت هذه القارة بحاجة الى تعريف تفصيلي تحليلي عن اهلها وسكانها، وطاقاتها وامكانياتها، وثمراتها وخيراتها وقيمها واتجاهاتها، ولذلك كنت سعيدا حقا حين تناولت يداي مجلدا ضخما يقارب الثمانمائة صفحة، ويحمل هذا العنوان: - في افريقية الخضراء - وهو بقلم الاستاذ محمد بن ناصر العبودي الامين العام للجامعة الاسلامية في المدينة المنورة.

وموضوع الكتاب الاساسي هوتسجيل مشاهدات ومذكرات واسعة قام بها المؤلف سنة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، واستمرت قرابة اربعة اشهر، وشملت هذه الرحلة من اقاليم القارة: السودان وارتيرية، والحبشة، وكينية، واوغندة، وبوروند، وتنجانيقة، وروديسية الشمالية (زامبية). وكان مؤلف الكتاب في هذه الرحلة رئيس البعثة من عالمين فاضلين من علماء المملكة العربية السعودية هما فضيلة الشيخ عمر محمد فلالي وفضيلة الشيخ ابو بكر جابر ابن موسى.

وكان الغرض من هذه الرحلة هو:

دراسة احوال المسلمين، واوضاعهم في القارة، والاتصال بزعمائهم والقاء محاضرات دينية، وبذل المعونات المادية للجمعيات والافراد عن طريق ماخصصته المملكة لذلك وتوزيع مصاحف وكتب اسلامية وتقديم منح دراسية في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، لابناء هذه البلاد الواسعة، والمساعدة على نشر مايمكن من النشرات والكتيبات الاسلامية.

ثم بحث ايفاد مدرسين من المملكة الى هذ البلاد لتدريس الاسلام ولغة القرآن، ومعرفة العلماء الذين يمكن استدعاؤهم لالقاء محاضرات في الجامعة الاسلامية وقد حملت البعثة معها اكثر من ثلاثة عشر الف كتاب اسلامي مع عدد ضخم من المصاحف القرآنية الشريفة.

وقد عاد المؤلف بعد ذلك فرحل رحلة ثانية الى البلاد التي زارها اولا، لكي يقوم بتوزيع مارصدته الحكومة السعودية من اموال ومعونات، وينفذ ماأوصت به البعثة من ايفاد المدرسين الى هذه البلاد وتقديم المنح الدراسية واختيار الطلبة الصالحين للدراسة في الجامعة الاسلامية

واسلوب الكتاب اسلوب سهل واضح. جاء على الفطرة وعفو الخاطر، لان المؤلف سجل مشاهداته وانطباعاته خلال الرحلة، بلا تكلف ولاتعمل، في صورة مذكرات يومية ثم لم يعثر فيها ولم يضف اليها، بل تركها كما جاءت في اوقاتها، ولم يحذف منها سوى الامور الشخصية، او مالايجوز نشره.

والاستاذ العبودي - فوق انه عالم باحث - هو اديب شائق التعبير، يتجلى ادبه الملحوظ بمناظر الطبيعة، فاستمع اليه وهو يحدثك عن «بحيرة اواش»، ذلك الحديث الشعري الادبي فيقول:

بحيرة حالمة، يسبح في شعابها البط الابيض والاسود على مقربة من الشط، حيث يجد مايأكله من صغار السمك واصول الحشائش، كأنه الظباء السارحة في بلادنا الصحراوية الواسعة. وخضرة لاحدود لها واشجار وارفة، وطيور برية مفردة وغير مفردة وهواء عليل، وشمس كشمس الربيع تطل على استحياء من بين قطع الغمام ثم يغلبها الحياء فتختفي.

ويعبر عن «نيروبي» بأنها «الجميلة البديعة، التي تعتبر زهرة ناعمة، في وسط الحديقة الافريقية الخضراء!!» ويتحدث عن بحيرة «فكتوريا نيانزا» فيذكر انه قد زاد منظرها روعة «تلك الغابات الكثيفة التي تكسو الشاطىء والتي يتكون بعضها من اشجار النارجيل التي تبدو من الطائرة سمراء رشيقة على قلم الكاتب كلمات منثورة مثيرة.

ويعود ليقول عن اراضي اوغندة انها «كلها ارض خضراء لاترى فيها غير الخضرة، سوى الطرق التي تبدو كالوشم في جلد الدابة».

والمؤلف الاستاذ محمد العبودي لايفوته الاحساس

القوي النابض بالاثر العميق الذي توحده رابطة الاسلام بين اهليها ، وهاهو ذا المؤلف يجد نفسه بين قوم غرباء عنه في العادات والتقاليد واللغة وكل شيء ، وفجاة يجد امراة افريقية كبيرة السن ، تتقدم نحوه ونحو رفاقه ، وترفع صوتها قائلة : « السلام عليكم » ، وهي لاتعرف من اللغة العربية الا هذه الجملة ، وهكذا تثبت رابطة الاسلام وجودها بين المسلمين في كل مكان ، ثم يقول :

« ولايستطيع المرء منا في بلادنا ان يتصور وقع تلك التحية في نفوسنا ونحن في بلاد غير عربية ، وبين قوم لايشاركوننا العاطفة الدينية . »

وفي موقف اخر يقول المؤلف منوها بهذه الرابطة العميقة الوثيقة :

« ثم هبطنا في مطار نيروبي الجميل ، وفي قسم الجوازات فيه كان الموظف شابا افريقيا يكلمنا بالانجليزية بصورة عادية . راى جوازاتنا ، وعرف اسماءنا فالتفت الينا هاشا باشا ، قائلا في اثناء المحادثة « السلام عليكم » فقلنا : وعليكم السلام ورحمة الله . فقال : انا مسلم افريقي وقد سرني مرآكم ، وهذا هو عنواني ورقم الهاتف في بيتي ويسرني خدمتكم . ثم تحدث الينا برهة من الوقت في بشر ونشوة ، مما لفت انظار بقية الركاب ..

وهناك ظاهرة واضحة في المؤلف تؤيدها الشواهد المتوالية هي انه عف اللسان ، لايستبيح العيب في الاشخاص ، ولو خالفهم في الراي او الطريقة واذا اراد ان ينقد فعل . ولكن دون تجريح او تصريح ، فهو مثلا يصلي المغرب في جامع الخرطوم الكبير ويشاهد في صلاة الاخوة هناك ما يراه داخلا في باب الابتداع ، فيعلق على ذلك قائلا : « ويلاحظ الزائر فرقا بينهم في الصلاة وبين ما الفناه في بلادنا . من ذلك ان الامام يكبر تكبيرة الاحرام فيكبر الجميع خلفه بصوت مرتفع ترتج له جنبات المسجد ، ومنها ان الامام عند التسليم يجهر بالجملة الاولى (السلام عليكم) ثم لا يظهر غيرها ، ويتابعه الناس بصوت مرتفع تضطرب له انحاء المسجد ايضا بالتسليم من الصلاة ، ومنها أن الذي يصلي بجانبك يصافحك بعد انقضاء الصلاة بقوة وحرارة » .

وقد يصرح المؤلف بالنقد ، ولكنه لا يجرح ، ومن امثلة ذلك انه شاهد اعلاما ورايات موضوعة فوق قبور مقبرة في السودان ، فسال عن سر هذه الاعلام ، فقيل له : ان بعض النسوة ياتين بهذه الاعلام للتقرب الى صاحب القبر الذي يكون من المشايخ ، لكي يشفع لهن عند الله في قضاء حوائجهن

ويقرر المؤلف ان هذه بدعة وخرافة منتشرة ، وعلى من يعالجها ان يفعل ذلك بحكمة ومهارة ، لانها متأصلة في نفوس كثير من العامة .

ومن قبيل النقد المتلطف ان المؤلف يذكر انه كان في مدينة « مصوع » وقدموا له ولرفيقه الشاي ، ثم يقول : « وقد قامت معركه بيننا وبين اسراب الذباب كانت تحاول ان تجهز على اكواب الشاي وتشربه معنا ، ولما راى مرافقي حرصي على طرد الذباب برغم الحاح اسرابه ، قال يا اخي توكل على الله ، فالصحة والعافية منه ، وهذه بلدة صحية فقلت له : الصحة والعافية كما تلت من عند الله سبحانه وتعالى ولكنه تعالى لم يجعلها في هذه القذارة ، فسكت غير مقتنع »

والمؤلف تظهر فيه نزعة الانصاف حتى مع الغرباء والمخالفين له في الوطن او العقيدة او الاتجاه ، ومن شواهد ذلك انه يتحدث عن المتحف الوطني في تنجانيقة فيقول :

« والحقيقة أن المتحف لايستحق الاعجاب ، ويعتبر فقيرا في مادته وتنظيمه ، ولكنه على كل حال خير من لا شيء ، ويستحق من انشأه من لا شيء من الثناء والتقدير .

ويرى في مدينة « كمبالا » أن القوم هناك يشترطون على من يدخل الاسلام ان يختتن ، مع أن عملية الختان تؤلم كثيرا من الناس ، فاذا المؤلف يحسن التوجيه قائلا : ان الختان ليس شرطا للاسلام ، فلا ينبغي لمن اراد الدخول في الاسلام ، وأن تبادروا وتفرضوا عليه عملية الختان ، فقد يحجم ولا يقدم ولكن الافضل أنه اذا دخل فعلا في الاسلام ان يبين لهان الختان سنة من سنن الاسلام ، وحين يستقر الاسلام في قلبه ، لاشك أنه يقدم عن رضا نفس على اجراء عملية الختان .

وعند الاستاذ العبودي غيرة على اللغة العربية ، لانها لغة وطنه وقرآنه وقومه ، ومن دلائل ذلك أنه حينما نزل في المطار في ارتيرية قدموا اليه « استمارة الدخول » وهي مكتوبة بالانجليزية والحبشية ، فسالوا المضيفة : هل يكفي ان نملاها بالعربية ؟ فأجابت نعم ، ولكنهم عندما سلموها للموظف المختص في المطار قال ان العربية لا تكفي ، وقد تألم المؤلف من ذلك وانتقده .

ان كتاب في « افريقية الخضراء »

للاستاذ محمد بن ناصر العبودي كتاب جغرافيا وتاريخ ، وكتاب اجتماع واصلاح ، وكتاب ذوق وأدب وفيه الكثير الغزير عن الجامعات والمعاهد والمكتبات والمساجد والجمعيات وفي رايي ان كل مشتغل بالقضايا الاسلامية العامة يلزمه ان يقرا هذا الكتاب ليحيط علما بأمور هذه القارة الفسيحة الواسعة افريقية الخضراء .

احمد الشرباصي

الدولة المظلومة والخليفة المفترى عليه

تقديم

● ما برحنا نؤكد مرة بعد مرة أن تاريخنا الاسلامي ، قديمه وحديثه ، قد زوره أعداؤه تزويرا قبيحا أوهم الناشئة الاسلامية في كثير من الاحيان ، وأخرجهم الى اعتقاد السوء تجاه كثير من ثقات الخلفاء وأبطال الامة .

● ولان مطامع اليهود لم يتم تحقيقها ، ولم يصلوا المدينة والنيل والفرات ، فانهم ركزوا على مهاجمة كل من وقف في طريقهم وقاومهم من قبل ، ارهابا لغيره ، وتحذيرا للحاضرين من أن يعرقلوا سيرهم الى نهاية امالهم .

● ومن هذا المنطلق كان ما نراه من تشويه حقيقة السلطان عبد الحميد ورميه بالاستبداد وسفك الدماء ، عقوبة له منهم ، قبحهم الله وأعزه ، ازاء رفضه هجرتهم الى فلسطين .

● ولذلك شعرت بواجبي من قبل فنافحت عنه ، وذببت ، في اربعة مقالات متتالية نشرتها في مجلة المجتمع الغراء خلال رمضان الفائت ، بعد أن قدمت لها بمقالة رائعة للاستاذ المؤرخ محمد جميل بيهم كان قد نشرها من قبل في مجلة الاسبوع العربي ، وطفقت أرقب كل بحث منصف حول السلطان لاعيد نشره في مجلة المجتمع ، تعميما للفائدة .

● واليوم نقدم للقراء هذه المقالة الصريحة المدعمة بالمصادر ، بقلم الاستاذ جابر المتولي قميحة ، بارك الله فيه وشكر له نطقه بالحق ، مستلة من العدد ١٨١ من مجلة (الرائد) الصادرة عن جمعية المعلمين الكويتية ، المؤرخ ٢٣ مايو (أيار) ١٩٧٤ ، راجيا أن تكون الحقائق المذكورة خلالها حجبا بينة في محاورات دعاة الاسلام مع الواهمين الذين غشتهم دعايات اليهود .

محمد أحمد الراشد

الاكذوبة



بقلم جابر قميحة

مسخ تلده الضمائر المنكوسة .... وتتلقفها احضان الاسماع لتروجها الالسنة الببغائية ... ثم تلبس الاكذوبة ثوبا من الرواء . وينمو الوليد ابن السفاح ... ويتسرب الى بطون التاريخ وأقلام الرواة مسلمة من المسلمات ... وبديهية من البديهيات ... ينقلها الاساتذة الكبار الى عقول الناشئة والناس كحقائق لا تقبل الجدل ... وآه لو عادوا الى المنشا والنسب لعلموا ان « المسلمة المطلقة » والحقيقة الباهرة أكذوبة ولدت سفاحا في ليل منكر بهيم .

اقول هذا لان كتبنا ما زالت حتى الان تصور « الخلافة العثمانية » نكبة على الاسلام والعرب والمسلمين .. وترد اسباب التخلف العربي الى الدولة التركية ، وتجعل من السلطان عبد الحميد طاغية دموى الطبع منهوم الضمير .

فهل كانت الخلافة العثمانية في الوطن العربي استعمارا همه احتلال الارض ونهب الثروة وفرض السيطرة وضرب المشاعر ؟ هل كان عبد الحميد حقا « سفاحا » ساديا يتلذذ باللون الاحمر كما وصفته الكتب الغربية التي تاثر بها كثير من كتّاب العرب ؟

لقد سيطرت الدولة العثمانية على الشرق العربي بدوله المختلفة قرابة اربعة قرون (١٥١٤ - ١٩١٤) ، واستطاعت الدولة التي كانت تجسيدا للخلافة الاسلامية ان تثبت اقدامها في الوطن العربي طيلة هذه القرون ، وان اختلف هذا النفوذ من قطر الى قطر ، ولكنه كان اختلافا في الدرجة ولم يكن اختلافا في النوع .

وحتى نستطيع ان نخلص الى حكم صحيح وسديد دون أن ننساق انسياقا اعمى وراء الاكاذيب التي لبست ثوب الحقائق ، يجب - انصافا وامانة - ان نقف - بفكر مجرد من الهوى والعشوائية - عند الملاحظات الاربع الاتية :-

الملاحظة الاولى

ان الخلافة العثمانية استطاعت ان تدافع عن الشرق العربي ضد الاستعمار الاوروبي ، وان توقف المد الصليبي

الغربي طيلة اربعة قرون ، فقد كان من اللازم أن يتحول الوطن الاسلامي كله الى قوة عسكرية هائلة لتواجه الموجة الصليبية العاتية التي اخذت تتجمع وتتكثف بعد نهضة الشعوب الاوروبية ، وبداية الكشوف الاستعمارية . في وقت تعالت الاصوات فيه مطالبة باستعادة بيت المقدس ، بل ان احد القادة الغربيين نادى بضرورة الزحف الى مدينة الرسول ونبش قبر محمد ووضع عظامه — كاثر تاريخي — بمتحف اللوفر بفرنسا .

صحيح ان الدولة العثمانية لم تستطع ان توقف هذا المد الى النهاية . ومع ذلك يبقى لها فضل الصمود المشرف ، والحاق هزائم منكرة بالدول الاوروبية الصليبية مجتمعة ، تعد نقاطا وضيئة في سجل التاريخ الاسلامي ، ومن ثم اخرت الاستعمار الغربي ، واعاقت تقدمه نحو الوطن العربي ، وان لم توقفه الى الابد .

الملاحظة الثانية

ان البلاد العربية والاسلامية لم تكن تنظر الى الدولة العثمانية كدولة استعمارية متسلطة ، كما كانت تنظر فيما بعد الى فرنسا وانجلترا واسبانيا ، بل كانت تنظر الى الخلافة التركية كضرورة يجب أن تظل وتبقى في مواجهة عالم غربي صليبي منهوم ، وثمة ادلة كثيرة تؤيد هذه النظرة ، منها على سبيل التمثيل :—

١ — الجزائر قد دخلت باختيارها في الدولة العثمانية وكذلك امراء لبنان وشريف مكة .

٢ — ان اهل المغرب قد رفضوا ان يجندوا في جيش المماليك لمقاتلة السلطان سليم ، لانهم على حد قولهم لا يقاتلون الا الفرنج اعداء الاسلام .

٣ — ان العرب والمسلمين من جميع الاجناس اشتركوا اشتراكا فعليا مع الاتراك في حروبهم المختلفة . فاذا ما ظهرت نذر الحرب بين تركيا وروسيا مثلا رأينا الامداد — كما يقول الدكتور محمد حسين « تنهال على تركيا بالمؤن والرجال من سائر الاقطار الاسلامية ، وينبث الدعاة في كل مكان يحرضون الناس على الدفاع عن الاسلام حتى تبلغ دعوتهم الهند والصين » .

٤ — وقد كان التعاطف الوجداني مع الدولة العلية — كرمز للخلافة الاسلامية



— واضحا قويا ، فالنزعة الاسلامية كانت غالبة على العصبية الجنسية والرابطة القومية ، وبخاصة في مصر ، ولذلك لم يجد المصريون غضاضة في الاعتراف بسلطة الخليفة التركي ، وحين ثار عرابي على فساد اساليب الحكم في مصر ، وعلى تغلغل النفوذ الاجنبي فيها لم يخطر بباله ان يخلع طاعة الخليفة او يخرج عليه ، فهو يعرض خطواته مستمدا منه السلطة والبركة في كل ما يفعل .

ومن ناحية اخرى كانت المنشورات التي كان الخديوي توفيق يصدرها تستعين على تنفير الناس من عرابي بتصويره خارجا على الخلافة ، عاصيا لاوامر امير المؤمنين ..

وزعماء الوطنية المصرية الذين لا يشك في اخلاصهم ، والذين كافحوا وعانوا في سبيل القضية المصرية كانوا يبدون دائما ولاءهم الخالص لخليفة المسلمين عبد الحميد ، فمصطفى كامل كان يرى فيه « اعظم سلطان جلس على اريكة آل عثمان ، ووجه عنايته لابطال مساعي الدخلاء ، وتطهير الدولة من وجودهم » بل كان يرى ان بقاء الدولة العلية ضروري « للنوع البشري ، وان في بقاء سلطانها سلامة امم الغرب وامم الشرق »

وكان محمد فريد خليفة مصطفى كامل متفقا معه في ان مؤازرة مصر لتركيا هو السبيل الامثل الى مناهضة المستعمرين.

والذي يطالع ادب هذه الفترة — وبخاصة الشعر — يؤمن بان نظرة العرب الى تركيا والخليفة العثماني كانت نظرة تعاطف ومحبة وتجلة وتعظيم . وقد انشد شوقي امير الشعراء خير مطولاته الشعرية في الخليفة التركي وانتصارات الاتراك ، ومنها مطولته الملحمية المشهورة التي بلغت مائتين وستين بيتا ، ومطلعها :

بسيفك يعلو الحق والحق اغلب
وينصر دين الله ايان تضرب

الملاحظة الثالثة

ان تاريخ هذه الفترة — على الرغم من انها اقرب العهود الى عصرنا الحديث — لم يكتب كتابة دقيقة شاملة وافية حتى الان ، فما زالت هناك خفايا لم يكشف عنها النقاب ، وما زالت هناك مواقف تحتاج الى تفسير ، وشخصيات تفتقر الى استجلاء .

فالغربيون الذين كتبوا تاريخ هذا العصر اعماهم التعصب عن ذكر كثير من الحقائق ، او تشويهها . وانساق كثير من كتاب العرب يتلقفون هذه الافتراءات دون تبصر او تمحيص ويطلقونها كالمسلمات او الامثلة السائرة .

الا ان بعض الركام النكد بدأ ينهار فيكشف عن كثير من الحقائق المجهولة ، او التي شاء اعداء الاسلام والعرب ان تظل مجهولة ، وهي في مجموعها تصم اليهودية العالمية التي كانت تعمل على تقويض الخلافة العثمانية طبقا لمخطط مرسوم .

فايسر ما يقال في هذا المقام ان تاريخ هذا العصر في حاجة الى « اعادة نظر » ليكتب من جديد بدقة وتعمق ، في ضوء ما اسفرت وتسفر عنه الايام من ادوار خبيثة لعبتها الصهيونية العالمية ، قليل منها على سبيل الجهر والعلانية ، واغلبها ادى بمهارة فائقة خفية في الظلام من وراء الكواليس .

وقد يؤيد ما ذهبنا اليه ان الجمعيات والتنظيمات التركية التي ضمت العناصر المناهضة للسلطان عبد الحميد نشأت في سالونيك (مقدونيا) وكان نصف سكانها تقريبا من اليهود ، كما كانت هذه المنطقة تزخر بالقوميات البلقانية ، وكانت اكثر اتصالا بالعالم الاوروبي .



قصتي مع المجتمع

الاخ صالح المقرن ـ جامعة الرياض أرسل يقص قصته مع مجلة ((المجتمع)) قال :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ارجو ان تسمعوا قصتي مع مجلتكم العظيمة الشأن فقصتي قصة كثير من الشباب الغيور المسلم . وهذه هي :

لقد اعتدت شراء بعض المجلات أمثال النهضة ـ الكواكب ـ الحوادث ـ السياسة ولكني لم أجد فيها رغبتي حيث أنني اريد مجلات تتحدث عن الاسلام وعن قضاياه وفي يوم من الايام التقيت بصديق عزيز علي وهو يريد شراء بعض المجلات الاسلامية المعاصرة فسألته ان يدلني على بعض المجلات المفيدة ولكنه استغرب وقال لي هل انت مازح فأقسمت له اني صادق فقال عليك بمجلة المجتمع الكويتية فهي خير مجلة على الاطلاق وليس مدحا لها ولكنها الحقيقة حيث تعتني بالاسلام ومشاكله وقضاياه وتهتم كذلك بالشباب المسلم وتبصره بأمور الاسلام ثم أشار صديقي ببعض المجلات الاسلامية المفيدة امثال البلاغ ـ الوعي الاسلامي ـ الشهاب ـ مجلة رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة .

وحيث انني اصبحت من قراء مجلتكم مجلة الشباب المسلم (المجتمع) ومن المستفيدين منها وسوف أتابع الاعداد القادمة ان شاء الله .

وقد سبقني اعداد كثيرة لهذا فأنا سوف اشتري المجلات الماضية ولكن لا ادري كم مجلد فاتني وكم ثمن المجلد الواحد بالريالات السعودية وكم اجرة البريد وكيف أرسل الريالات. وكيف تصلني بالرياض .

أريد الاجابة على أسئلتي مشكورين .

اخوكم في الله الطالب بكلية الاداب ـ جامعة الرياض

صالح المقرن

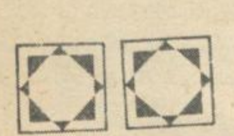
ملاحظة :

بعض الكتب الاسلامية أريد ان ترشدوني الى المؤلفة حديثا وعن بعض الكتاب الاسلاميين في هذا العصر . وعن اشهر كتبهم .

جزاكم الله خيرا وجعلكم ذخرا للاسلام والمسلمين .

● أما الحصول على مجلدات المجتمع فيكون عن طريق ارسال شيك يساوي ثلاثة دنانير كويتية باسم رئيس التحرير لكل مجلد من مجلدات المجتمع التي وصل عددها حتى الان سبعة مجلدات من الاول حتى السابع ويرسل الشيك بالبريد ومعه يكتب عنوان المرسل كاملا وواضحا حتى يتم ارسال المجلدات المطلوبة اليه .

أما الكتب الاسلامية فبالامكان السؤال عنها في أقرب مكتبة اليك وستجد ان شاء الله عددا وافرا في مختلف الجوانب الاسلامية ان شاء الله .



لماذا.. الإسلام؟ ورأيت.. رسول الله؟

● الاخ علي آسندر في الاردن

ارسل يقول :

« وجدت نفسي مسلما واحببت الاسلام وبعدما كبرت توجهت لاقرأ عن الاسلام ... اجدادى هاجروا من روسيا في سبيل الله ، وكان لهجرتهم وقع كبير في قلبي .. ترى لماذا ؟

ما الاسلام الذي يتشبث به المسلمون حتى يهاجروا من ارض الى ارض وقضيت سنتين طويلتين معذبتين ابحث في الاسلام .

كان عليّ ان ادرس علم النفس .. وكثيرا ما كان يقودني الى متاهات .. لا اعرف نفسي فيها .. ودرست الاسلام فلم اجد روحه في قلبي .. وهكذا عشت فترة زمنية طويلة وانا في صراع مضن حتى كدت اجن .. وكنت ارتجف من اضطراب النفس .. وكنت انام باكرا حتى لا امكث طويلا بين الناس فيظنون الجنون بي ... وحين اجسد جسدي يرتجف خوفا من الهاوية اهرع الى الله .

وذات ليلة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وكان اول سؤال سألته، كيف ادخل الجنة؟ بدأ يتكلم فحاولت ان آخذ كل كلمة يقولها ، فقد تذكرت ابا هريرة ... لم استطع ، لكنني فهمت كل شيء وانطبع الكلام في قلبي ... الطريق الى الجنة واضح بيّن وكأنه يقول لي : كيف تسأل هذا السؤال ؟ ثم قال : اتظن ان الجنة بهذه السهولة والاقصى .. « واشار نحو الاقصى »!

بعد تلك الرؤيا انقلبت من حال الى حال فاذا بي اليوم من نور الاسلام واصبح علم النفس بالنسبة لي اليوم شيئا يبيّن لي عظمة الاسلام واذا بداء الامة يظهر امامي .. بل يظهره الله ، والله .

وبدات اجرب دواء هذا الداء .. انني شاب في العشرين .. لكنني بدات اصعد على المنبر فاجد من حولي يتحولون الى نور الايمان .. الداء هو اليأس وقد قلتها لاحد العلماء ، فقال : .... ولكن يجب ان نعمل .

قلت : الامل يقود الى العمل ..

والدواء ان تبث الامل في القلوب .

مسؤولية ضياع الامة ليست علينا ، فقد جئنا الى الدنيا والامة الاسلامية على هذه الحال .. لكن علينا مسؤولية اخذ الامة الى شاطىء الايمان .

ان الشعور بالذنب والشعور بالتقصير داء قاتل .

لذلك عندما كنت اقول لاى صديق مؤمن : لا تقل اني مقصر ، بل قل يجب ان اعمل ، كنت اراه يبتسم ، وبعد ايام كنت اراه رجلا فريدا من نوعه . »

● هذا ما كتبه الينا الاخ علي آسندر ، وتعليقنا على رسالته ان الشباب ربما وقعوا في مثل هذه الحيرة التي وقع فيها غير أن اللجوء الى كتاب الله وسنة رسوله لا يمكن أن يبقى الانسان بعدهما ضالا « تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى ابدا كتاب الله وسنتى »

اما رؤيا الرسول فهي رؤيا حق ان شاء الله لمن يعرف صفاته الجسدية لان الشيطان لا يتمثل به وقد يتمثل بغيره ويدعي انه هو .. لكن هداية اى انسان واستقامته ومعرفته للحق لا نتوقف على الرؤيا .. لان الله اكمل دينه قبل وفاة رسوله .. وهذا الدين بين ايدينا كامل وصالح في الكتاب وفي السنة ان شاء الله .

وللاخ علي آسندر اشعار ارسلها الينا نقتطف منها ما ياتي :

ساعدتني والشكر لك
وهديتني والحمد لك
احببتني والقلب لك
املي برب العالمين

همس الجمال بما حوى
والقلب فيما قد نوى
والشر من نفسي انزوى
املي برب العالمين

فهمست في اذن الزمن
ان الهدى يقصى الحزن
والشر يعرف والحسن
املي برب العالمين

ومع تحياته للمجتمع اختتم الاخ علي آسندر رسالته نرجو له في مهمته في الدعوة الاسلامية التوفيق ونرجو لاشعاره النمو والازدهار والله ولي التوفيق .

بقية ..
الدولة المظلومة

ومن هذه الجمعيات جمعية (الوطن) التي اسسها مصطفى كمال (اتاتورك) سنة ١٩٠٦ ، ثم سماها (الوطن والحرية) . ومنها (الجمعية العثمانية) التي كان يتزعمها انور ونيازي .

وقد ثبت بالوثائق الدامغة ان هناك علاقة قوية بين حركة تركيا الفتاة والماسونية ، والصلة بين المحافل الماسونية واليهودية العالمية معروفة ثابتة ، وكان في مقدمة الوفد الرباعي الذي تقدم للسلطان عبد الحميد حاملا وثيقة العزل : المحامي اليهودي الصهيوني عمانويل كاراسوافتوس ، وهو احد قادة الحركة الماسونية في سالونيك .

وقد حاول اليهود بشتى الوسائل وبكل ما لهم من ثقل عالمي أن يدخلوا الى فلسطين ولو عددا محدودا من اليهود ، وأن يتملكوا بعض الاراضي ، ولكن السلطان عبد الحميد رفض في قوة كل هذه المحاولات ،

واخذ « هرتزل » يتردد على الآستانة ما بين سنة ١٨٩٧ ، ١٩٠٢ ليقنع السلطان عبد الحميد بفكرة الاستيطان الجزئي لبعض اليهود في فلسطين ومنحهم بعض ارضها مقابل مبلغ ضخم من المال تفرج به الدولةضائقتها المالية، ولكن عبد الحميد السلطان المسلمرفض في اباء كل عروض الصهيوني الخبيث . وكتب « هرتزل » في يومياته ...

« بعث الى السلطان خطابا يقول فيه : بلغوا هرتزل الا يبذل بعد اليوم محاولة في هذا السبيل ، فاني لست مستعدا ان اتخلى عن شبر واحد من هذه البلاد لتذهب الى غير اهلها . فالبلاد ليست ملكي ، بل هي ملك شعبي الذي روى ارضها بدمائه ، وليحتفظ اليهود بملايينهم الذهبية » ..

ومن هنا نستطيع ان ندرك في يسر سر التنظيمات التي قامت تناهض الخلافة والسلطان ، وسرحرص اليهود على عزل عبد الحميد .

ونستطيع ان ندرك كذلك سر هذه الصورة المشوهة التي رسمتهاالصليبية والصهيونية للسلطان التركي حين شوهوا سمعته فيما كتب عنه فهو — من وجهة نظرهم : زير نساء ومبذر وسفاح ومتعصب .... الخ . ولكن التاريخ لم يخل من منصفين ردوا على كثير من هذه المزاعم والمفتريات ومن هؤلاء الكاتب « فمبرى المجري » الذي شهد لعبد الحميد بالتواضع والبعد عن البذخ ، وذكر « فمبرى » أنه بحث واستقصى بنفسه كل ما نسب لعبد الحميد من نقائص فوجد ان كل ما سمعه اختلاق او مبالغة وغلو .

والمؤسف حقا أن يتاثر كثير من كتاب العرب والمسلمين ما كتبهالغربيون واليهود بروح صليبية وتعصب اعمى ، وأن يروجوا — بقصد او بدون قصد — كثيرا من الاخطاء والاكاذيب التي تهدف الاساءة الى الفترات المشرقة في تاريخ الدولة التركية ، ومن امثلة ذلك ما زعمه عبد الرحمن الكواكبي في كتابه (ام القرى) من ان السلطان محمد الفاتح قد اتفق سرا مع « فرديناند » و « ايزابيلا » على تمكينهما من ازالة ملك (بنى الاحمر) اخر امراء الدولة العربية في الاندلس ، ورضي بما جرى على خمسة ملايين من المسلمين من التقتيل والاكراه على التنصر ، فشغل اساطيل افريقيا عن نجدة المسلمين ، وذلك في مقابل ما قامت به روما من خذلان للامبراطورية الشرقيةعند مهاجمته مقدونيا ثم القسطنطينية .

ولو كلف الكواكبي نفسه قليلا من عناء البحث والتمحيص لعلم أن (محمد الفاتح) استولى على القسطنطينية عام ١٤٥٣ ، وأن فرديناند ، وايزابيلا لم يعتليا عرش اسبانيا الا عام ١٤٧٩ ، وقد توفى محمد الفاتح سنة ١٤٨١ ، ومملكة غرناطة الاسلامية لا تزال قائمة، ولم تسقط في يد فرديناند وايزابيلا الا سنة ١٤٩٢ ، ولم يتعرض مسلمو الاندلس للتقتيل والتنصيرالابعد ذلك ببضعة اعوام . وكل هذه الحقائق تنفى عن محمد الفاتح تهمة هذا التواطؤ المزعوم .

وأخيرا : الملاحظة الرابعة

ان سقوط الخلافة العثمانية كان نتيجة لمجموعة من الاسباب الخارجية والداخلية تضافرت جميعها .. وبتخطيط مدروس ، فكانت هذه الاسباب اقوى من أن تصمد امامها دولة .. اية دولة، فقد استطاعت اوروبا الصليبية والصهيونية العالمية ان تصنع لها عملاء من الداخل : عربا وأتراكا ويهودا ، واستغل اعداء الدولة سوء الادارة في بعض الولايات وغباء السياسة عند بعض الولاة الاتراك فاتخذوا كل ذلك — بعد ان جسموه وبالغوافيه — ذريعة للانقضاض الذي انتهى بتصفية الخلافة وتوزيع تركة « الرجل المريض » .

ولكن تركيا وهي في اضعف مواقفها ، وفي اواخر ايام « الرجل المريض » كما يحلو للغربيين ان يطلقوا . اقول ان تركيا حتى في هذه الفترة كانت لها شخصيتها الشامخة واستقلالهاالسياسي ولم تكن « تابعة » او ظلا لدولة اخرى . كما حدث لها بعد « التخلص » من الخلافة على أيدي « الاحرار التقدميين »

وشعوب الامة العربية لم تقاس من « الحكم التركي المتخلف » مثلما عانت وتعاني في ظل « حكومات عربية تقدمية » ... والامثلة معروفة لا تحتاج منا لعرض وتسجيل ...

جابر قميحة

من المراجع

١ــ د. محمد حسين : الاتجاهات الوطنية في الادب المعاصر

٢ــ د. محمد انيس : الدولة العثمانية والشرق العربي

٣ــ د. ماهر حسن فهمي : حركة البعث في الشعر العربي الحديث .

٤ــ د. محمد زكي عشماوي : الادب وقيم الحياة المعاصرة

٥ــ المقتطف عام ١٨٨٩

٦ــ الرسالة (العدد ١١٠١)